القسم الأول من الدراسة

أولاً : الدوافع لكتابة هذا الكتاب

ثانياً: مدخل الدراسة

ثالثاً: المصطلحات الإجرائية

رابعاً: منهج البحث

خامساً: الدراسات السابقة

أولاً : الدوافع لكتابة هذا الكتاب

فهناك مبررات عديدة دفعت الباحث لدراسة هذا الموضوع هي :

١- الغريزة الجنسية هي الدافع لممارسة تحقق بعض حكمة خلق الإنسان، وهي استخلافه في الأرض. والجنس حاجة ووظيفة بيولوجية ونفسية واجتماعية من حق الإنسان أن يستمتع بها دون ضرر ولا ضرار. والمتعة لا تكتمل بغير معرفة الذات عقلاً، وجسداً، والضرر لا ينتفي إلا بالعفاف عما حرم الله، وصون هذه الغريزة، والسمو بها عن مثيلتها عند الحيوان [١]. ومن ثم فإن كل إنسان في حاجة إلى تربية جنسية ، فالتربية الجنسية ضرورة إنسانية.

٢- وبما أن لكل أمة ثقافة تشتمل على مدركات معرفية، وقيم واتجاهات، وعادات تميزها عن غيرها. وأن الممارسة الجنسية تتكيف طبقا للثقافة السائدة في كل أمة . ونحن نعلم أن المجتمع المصري ذو هوية ثقافية متمايزة من الوجهة النظرية على الأقل ،لذا فإن الحاجة لتربية جنسية تكسب الناشئين ثقافة جنسية تتسق مع الهوية الثقافية للإنسان المصري تمثل ضرورة واجبة على جميع المسئولين عن التنشئة ، فالتربية الجنسية ضرورة ثقافية [٢].

٣- تتميز مرحلة المراهقة بمجموعة من الخصائص منها النضج الجسمي، والجنسي، والعقلي، والنفسي..الخ . ويتطلب هذا النضج ضرورة

---

(١) عبد الظاهر إبراهيم عبد الظاهر : محو الأمية الجنسية، لم يذكر اسم الناشر ، ١٩٩٣ ، ص٥ -١٠.

(٢) طلعت ذكرى مينا : مشكلات الأبناء النفسية والتربوية أسبابها وطرق علاجها ، مكتبة المحبة ، ١٩٨٩، ص١٥٥-١٥٦.

التثقيف، والتربية الجنسية الصحيحة. وبما أن المرحلة الثانوية تقع في مرحلة المراهقة، وتتميز بخصائص جنسية محددة منها على سبيل المثال : تحقيق القدرة على التناسل عند كل المراهقين ، وازدياد المشاعر الجنسية خصوبة وعمقا، واندماج مشاعر الرغبة الجنسية مع الحب والتقدير، والرعاية والرفق وغير ذلك . ويزداد الميل إلى الجنس الأخر ، وتبرز الحاجة إلى الإشباع الجنسي [1] إضافة إلى العديد من الخصائص الجسمية والنفسية والاجتماعية الأخرى . ونتيجة لذلك فالتربية الجنسية ضرورة نمو نفسي، وجنسي، واجتماعي . وبجانب ذلك فإن الشاب والفتاة في المرحلة الثانوية يتفتح اجتماعيا، ويتوق إلى الجنس الآخر، وقد يفكر في الزواج، وتتهيأ الفتاة للقيام بدور الأم في هذه المرحلة ، ومن ثم فإن المرحلة الثانوية تعد الطالب للحياة الأسرية والاجتماعية ، وأساسها الموقف من المرأة أو الرجل . والإعداد الصحيح للناشئ في هذه المرحلة يستدعى إكسابه القيم، والاتجاهات الصحيحة نحو الجنس الآخر ، وبالتالي تتوجب التربية الجنسية باعتبارها ضرورة نمو اجتماعي صحيح ، وبناءً على ذلك فالتربية الجنسية ضرورة نمو (جنسي- نفسي - اجتماعي).

٤- ثمة محاولات من أتباع الثقافة الغربية لفرض طرحهم الثقافي في ممارسة والعلاقة الجنسية على مجتمعنا ، كما بدا واضحا في مؤتمر السكان ١٩٩٤ الذي عقد في القاهرة، وفي مؤتمر المرأة العالمي الذي

---

(١) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة " ، ط٥، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، مرحلة المراهقة من ص ٣٢١ – ٤٩٧. وكذلك انظر :

- محمد عبد الظاهر الطيب وآخرون : التلميذ في التعليم الأساسي، سلسلة علم النفس المعاصر، أبنائنا وبناتنا(٣)، منشاة المعارف بالإسكندرية، ١٩٨٢ ، ص٢٣ .

عقد في بكين ١٩٩٥ ، ووثيقة الطفل الجديدة ٢٠٠٢ تحت عنوان "عالم جدير بالأطفال" والتي بحثتها الأمم المتحدة بهدف إعلانها والتوقيع عليها من جانب الدول الأعضاء.

بحيث تصبح بنودها ملزمة لكل الدول الموقعة عليها. وهذه المؤتمرات، والوثائق، والبرامج، والقوانين، والسياسات حلقة من حلقات منظومة القيم الغربية التي يسعى الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق منظمة الأمم المتحدة لفرضها على العالم تحت شعار "عولمة النظم الاجتماعية، والأخلاقية، والسياسية، والاقتصادية، والإعلامية، والثقافية الغربية " دون مراعاة لخصوصيات الحضارات والثقافات ومنظومة القيم للأمم والشعوب المختلفة. فمن بين أهداف النظام العالمي الجديد السعي بقوة إلى فرض العولمة التي تضع في استراتيجيتها صبغ العالم جميعه بثقافة واحدة مما يؤدي إلى أن تفقد الشعوب خصائصها الحضارية الخاصة بها. وأهم الذرائع والمبررات التي يحاول الغرب والولايات المتحدة الأمريكية أن يتستر وراءها لفرض منظومة العولمة على الأمم والشعوب كي ينشر أفكاره وقيمه، ومبادئه، ونظمه، وفلسفته في الحياة زعم حماية الأقليات الدينية ، وحماية الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وترسيخ بعض المفاهيم كي تصبح عالمية ومنها : القرية الكونية الواحدة، وكونية الثقافة بفضل ثورة الاتصالات والمعلومات ، ومنظمة التجارة الدولية وغير ذلك. ونتيجة لذلك تعددت أبعاد وميادين العولمة حتى شملت جميع نواحي الحياة[1]. وفي مجال عولمة القيم الأخلاقية، والاجتماعية التي تنطلق

---

(١) محمد عمارة : مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية ، ط١ ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١٤- ٤٢ . وكذلك انظر :

- أمان عبد المزمن قحيف : الفكر الإسلامي والنظام العالمي الجديد " نحن والعولمة "، ط١، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، طنطا – مصر، ٢٠٠٠ ، ص ٨٩- ١٠٤ .

بالمرأة والأسرة، وتربية النشء ، والعلاقات الجنسية، وسياسة التعامل مع المراهقين والمراهقات. نجد الكثير من النصوص والبنود في هذه المؤتمرات والوثائق والبرامج التي تتبنى فكر العولمة الغربية ما يتعارض ويتناقض، ويخالف القيم والثوابت الدينية التي نادت بها الأديان السماوية عامة ، وأكدها الإسلام خاصة. مثل دعوتها إلى التفكك الأسري ،وتحلل الأطفال والمراهقين من أي ارتباط اسري، وتعزيز الحقوق الجنسية للمراهقين والمراهقات، والدعوة إلى رعاية هذه الحقوق، ودعمها بالخدمات وضمانها بالتشريعات بهدف الوفاء بالاحتياجات الخاصة بالمراهقين والمراهقات، والشباب والشابات، وتلبية الحاجات التثقيفية والخدمية لهم لكي يتمكنوا من التعامل مع نشاطهم الجنسي بطريقة إيجابية ومسئولة دون التقيد بضوابط الدين والشرع والخلق القويم [1].وفي ضوء ما سبق لم تراع منظومة قيم العولمة الغربية أي اعتبار للجوانب الدينية، والأخلاقية، والتراثية أو للأعراف أو التقاليد السائدة للمجتمعات والشعوب المختلفة. أو بعبارة أخرى لم تراع الخصوصيات الحضارية للشعوب، ذات الثقافات المغايرة والمتمايزة. ويؤكد الباحث على أن ثقافتنا إسلامية الهوية، وأن معيار الدخول والخروج في ميدان ثقافتنا، والقبول والرفض فيها هو المعيار الإسلامي .

---

(١) محمد عمارة : صراع القيم بين الغرب والإسلام ، ط١، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص١٦ - ٤٢ . وكذلك أنظر :

- يوسف القرضاوى : الإسلام حضارة الغد ، ط١ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٣٦ - ٤٢ .
- الحسيني سليمان جاد : وثيقة مؤتمر السكان والتنمية " رؤية شرعية " ، كتاب الأمة ، العدد ٥٣ ، السنة السادسة عشرة، قطر ، جماد الأولى ١٤١٧ هـ ، ص ١٧ – ١٨ ، ٥٥ – ٧٠ .
- أمينة الجابر وآخرون : التفكك الأسرى – الأسباب والحلول المقترحة ، كتاب الأمة ، العدد ٨٣ ، السنة الحادية والعشرون، جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ ، ص ٢١ – ٢٨.

وبالرغم أن عولمة قيم المجتمع الغربي تؤكد على أهمية التربية الجنسية لكل من الذكور والإناث إلا أن الإطار المرجعي لهذه البرامج، والقيم ، والسياسات الغربية لا يتفق ولا ينسجم مع إطارنا المرجعي باعتبارنا مجتمعًا متدينًا بدين سماوي له قيمة واتجاهاته الجنسية المتمايزة، وبالتالي فإن التربية الجنسية تمثل ضرورة دينية، وضرورة للتحصين الثقافي لدى الناشئين في مصر لمواجهة عولمة قيم المجتمع الغربي في مجال الأسرة، والعلاقات الجنسية ،وتربية النشء والمراهقين والشباب ، وفي مجال الثقافة الجنسية ، والمصطلحات والمفاهيم والنظريات، ومنظومة القيم وأنماط السلوك [1] .

٥- ثمة مفهومات غير صحيحة عن التربية الجنسية تشيع لدى عدد من الناس مثل موقف الإسلام من الجنس والتربية الجنسية ، وموقف الإسلام من الحب ، وهل ينصب فقط على الممارسة الجنسية ؟ ، وهل يجيز الإسلام تدريس التربية الجنسية ؟، وهل يجوز للآباء والمربين أن يصارحوا الأبناء بالقضايا التي تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة الجنسية ؟ ...الخ . ونتيجة لذلك فإن التربية الجنسية ضرورة لتصحيح

---

(١) انظر وثائق مؤتمرات العولمة الغربية المتمثلة في مؤتمر السكان الذي عقد بالقاهرة عام ١٩٩٤، ومؤتمر المرأة الذي عقد ببكين عام ١٩٩٥ ، وكذلك وثيقة الطفل الجديدة ٢٠٠٢ التي طرحت في الأمم المتحدة، والتي نشرت بعض الصحف كثيرًا من بنودها التي تخالف تعاليم الدين الإسلامي مثل صحيفة آفاق عربية في عددها الصادر رقم ٥٢٤ ، وبتاريخ ٩/١٣/ ٢٠٠١م، ص٣ ، وكذلك انظر على سبيل المثال :

- يوسف القرضاوي :المسلمون والعولمة ،ط١، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص٤٦- ٤٩.
- مجلة الوعي الإسلامي ، السنة السادسة والثلاثون ، العدد ٤٠٥، جمادى الأولى ١٤٢٠هـ ، أغسطس / سبتمبر ١٩٩٥م، مجلة شهرية تصدر في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي ، ص ٣٢- ٣٣ ، ٥٤ – ٥٨ .
- مجلة الكويت ، بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٤٢٠هـ – ١ يوليو ١٩٩٩م، العدد ١٨٩، مجلة شهرية تصدرها وزارة الإعلام الكويتية ، ملف خاص عنوانه " العولمة إلى أين"، ص٢٦- ٦٩.
- محمد الغزالي : الحق المر ، جـ١ ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٦، ص ١٥٧- ١٦٢ .
- صحيفة آفاق عربية بتاريخ ١٠ / ٨ / ١٩٩٥، ص٩.

المفاهيم غير الصحيحة، والملتبسة عن التربية الجنسية، وما يتعلق بها من معارف، وقيم واتجاهات، وسلوكيات، وتصورات ، وعادات ومعتقدات لتنقية حياتنا الجنسية من الأوهام، والخرافات ، والتصورات، والمفاهيم الخاطئة عن الجنس .

٦- إن النظرة التكاملية لتربية الإنسان تستدعى الالتفات إلى جميع جوانب التربية على قدم المساواة، فالإنسان كل : كائناً وشخصاً، والاهتمام بجانب تربوي دون جانب يمثل تجزيئا وتفتيتا لشخصية الإنسان، أما إذا كنا نهتم بالتربية العقلية أو السياسية أو النفسية ..الخ فقط فإنه ينبغي أن نهتم بنفس القدر بالتربية الجنسية لبناء شخصية إنسانية متكاملة . يقول فاخر عاقل: " والتربية الجنسية والمصارحة فيها ضرورة ملحة ، حيث أصبحت اليوم فرعا من فروع التربية معترفا به في معظم بلاد العالم، كما أصبحت ضرورة من ضرورات العصر في تلك البلاد ، حتى صارت المؤسسات التربوية كالبيت ، والمدرسة ، ومنظمات الشباب ، والمساجد ، تعتني به أشد العناية، وخاصة ما يتصل من أحداث اجتماعية " [١] . وجاء في توصيات المؤتمر العربي الأول الصحة النفسية الذي انعقد في القاهرة في ديسمبر ١٩٧٠ بخصوص التربية الجنسية ما يلي: " ضرورة العمل على نشر الثقافة الأسرية بما في ذلك الثقافة الجنسية منذ سن مبكرة في إطار التقاليد والعادات الخاصة بمجتمعنا ، لما لهذه الثقافة من آثار بناءة في تكوين الفرد والأسرة والمجتمع"[٢]. وهكذا يتضح "أن التربية الجنسية لا تقل أهمية عن غيرها من ألوان التربية الأخرى كالتربية الدينية أو

---

(١) فاخر عاقل : التربية قديمها وحديثها، ط١. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٤، ص٣٩١ .

(٢) حامد عبد السلام زهران علم نفس النمو. مرجع سابق، ص ٤٠٦

القومية أو الفنية ونحوها ، فالثقافة الجنسية العامة ضرورة لجميع أفراد المجتمع، كما أن المنهج العلمي الذي يهدف إلى عادات واتجاهات وقيم جنسية سليمة ضرورة للمدارس والجامعات ، وغيرها من المؤسسات العلمية [١]. وقد أوصت إحدى الباحثات بوضع برامج للتربية الجنسية تبدأ من مرحلة المهد ورياض الأطفال إلى الجامعة [٢] . وقد أوصى السيد الشحات بتقرير الثقافة الجنسية بدءا من المرحلة الإعدادية إلى نهاية المرحلة الجامعية [٣] وكذلك أوصى حنفي محمود إمام (١٩٨٣) بالتربية الجنسية في الطفولة بصفة عامة والمراهقة بصفة خاصة [٤] . إذن فالتربية الجنسية ضرورة لتكامل شخصية الناشئ الذي نربيه في مدارسنا .

٧- والتربية الجنسية تمثل ضرورة لمواجهة بعض مظاهر الانحراف الجنسي الخطيرة التي تمثل ظاهرة ناشئة في مجتمعنا المصري، والتي هي نتيجة طبيعية لقصور التربية الجنسية في المجتمع المصري بصفة عامة، وفي المؤسسات التعليمية بصفة خاصة، وفي المرحلة الثانوية بصفة أخص . وقام الباحث برصد بعض المؤشرات يذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

---

(١) طلعت ذكرى مينا : مشكلات الأبناء، مرجع سابق، ص ١٤٩.

(٢) ثناء يوسف يوسف العاصي : النمو الجنسي والنمو الخلقي لدى الأطفال ، مجلة كلية التربية – جامعة طنطا – العدد الخامس، مارس ١٩٨٧، ص٣٣٨.

(٣) السيد الشحات أحمد حسن : الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٨ ، ص٣٧٤.

(٤) ثناء يوسف يوسف العاصي : النمو الجنسي والنمو الخلقي لدى الأطفال ، مرجع سابق، ص٢٨٩ .

هناك ثقافة مطروحة مشكوك في توجهها تحتاج لمعيار للحكم لها أو عليها ، وهذه الثقافة تظهر في كافة الجوانب (المكتوب - المقروء - المسموع – المشاهد – المطبوع – المنقول).

أ) تداول الأفلام الجنسية الصارخة في الإثارة، والعنف، وغزو السوق الثقافي المصري ببضائع وإعلانات جنسية مثيرة، وفي نفس الوقت يعلو ارتفاع الأصوات بمنع مشاهدة الأفلام المفسدة للأخلاق وتنفيذ قانون ممنوع لأقل من ١٦ سنة [١] . وفي دراسة أعدتها ندادرة وهدان عن الفيديو وانحرافات الشباب أثبتت أن ٥٤ % من أفلام الفيديو المتداولة في مصر أفلام جنسية و١٦,٥ % منها أفلام للجنس الخالص، و ٣٧,٥% أفلام يرتبط فيها الجنس بالقوة والعنف، وأن غالبية جمهور هذه الأفلام من الشباب والمراهقين [٢] . ولن ننسى الأفلام التى تحتوي على قدر غير قليل من المشاهد الجنسية الساخنة التي تبثها السينما، وفي بعض الأحيان يعرضها التليفزيون . وأخلص من ذلك إلى أن تداول مثل هذه الأفلام يبث ثقافة منحرفة في المجتمع بصفة عامة، ولدى المراهقين والشباب بصفة خاصة. ومن ثم يحق للتربويين في هذه اللحظة أن يكون لديهم معيار للحكم على مدى جدية وقيمة هذه الثقافة ، وتحصين الشباب المتعلم منها، وضدها من خلال تربية جنسية ملائمة .

ب) وجود دور النشر الرخيصة التي تقذف إلى السوق بفيض من المطبوعات المثيرة، والمنشورات الخاطئة والمعلومات المضللة عن

---

(١) نوال السحاوي : قضية المرأة المصرية السياسية والجنسية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة ، ١٩٧٧، ص١١- ١٧.

(٢) مجلة الأمن العام عدد ١/ ١٩٨٧، وانظر : روز اليوسف بتاريخ ١٤/ ١٢/ ١٩٨٧، والكواكب بتاريخ ٢٣/٢/ ١٩٩٣، نوال عمر : الفيديو والناس – كتاب الهلال ، عدد ٤٧١ ، ١٩٩٠.

موضوع الجنس . ويلاحظ الباحث أن الكتب الجنسية الصارخة تباع على الأرصفة، والتي تتحدث عن التعذيب الجنسي، وغرائز الأنثى، وليلة الدخلة، وجرائم الجنس، والخيانة الزوجية[1] .. الخ. وإلى جانب الكتب، فهناك المجلات والصور التي ربما يقتنيها المراهقون . بالإضافة إلى انتشار موجة في الوسط الثقافي والأدبي تتبنى وترفع شعار ثقافة الجسد . ومن العجيب أن الهيئة العامة للكتاب تنشر بعض الروايات[2]، والقصص القصيرة التي تعج بعشرات الصفحات المثيرة التي تتحدث عن تفاصيل العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة. وبناءاً على ذلك ينبغي علينا مواجهة ذلك من خلال تربية جنسية مناسبة وملائمة.

ج) الأطباق الفضائية (الدش) : ففي عصر السموات المفتوحة، والأقمار الصناعية، والثورة الفضائية وتكنولوجيا المعلومات، وثورة الاتصالات، وفي ظل ثقافة العولمة الوافدة أصبحت الأفلام الجنسية منتشرة بين المراهقين والشباب، حيث تقوم القنوات الفضائية وخصوصاً فضائيات أوروبا وأمريكا ببث العملية الجنسية بأدق تفاصيلها بالصوت والصورة والألوان بطريقة فجة وفاضحة ومثيرة . ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد وإنما أصبحت هناك منات من القنوات الأوروبية والأمريكية والإسرائيلية الخاصة المشفرة التي يمكن الاشتراك فيها أو فك شفرتها بسهوله، والتي تتخصص في عرض الأفلام الجنسية طوال الأربعة والعشرين ساعة متضمنة كافة ألوان الإباحية والشذوذ والانحراف . وهذه القنوات الفضائية أصبحت من

---

(١) مجلة روز اليوسف : بتاريخ ٣/ ٨ / ١٩٩٢ .

(٢) على سبيل المثال انظر رواية " العطار " ، وكذلك صحيفة الدستور بتاريخ ١٩/٣/ ١٩٩٧.

الشيوع بحيث يجب اتخاذ موقف منها، ولن يأتي ذلك إلا بالتربية الجنسية الصحيحة التي تحدد للإنسان ما يشاهده، وكيف يشاهده، والتي تحصنه قيميًا ومعرفيًا .

د) الجنس على الإنترنت : انتشر الجنس كالوباء عبر الإنترنت، وهو ما يمثل خطورة على جميع الأعمار : فهو يقحم الأطفال في الأمور الجنسية قبل أوان نضجهم ، ويستغل في المراهقين غريزة حب الاستطلاع الجنسي لديهم ، وهو ما يمكن استغلاله تجاريًا . وكما يعمل " جنس الإنترنت " على تكبير الصغار ، يعمل – كذلك - على تطفيل الكبار ، يوحي لهم باجترار مراهقتهم ، ويوقع بهم في فخ النزعات النفسية التعويضية .هناك مصادر عدة لنشر المعلومات الجنسية الفاضحة عبر الإنترنت ، من مواقع المجلات الجنسية ، ومواقع التجارة الإلكترونية المتخصصة في توزيع السلع الجنسية ، من ملبوسات وعقاقير، ووسائل إلكترونية . ووصل الأمر بمواقع التجارة الإلكترونية التي تقوم بتسويق المنتجات والخدمات العادية ، إلى تطعيم رسائلها التسويقية بفقرات ذات طابع جنسي بهدف اجتذاب زبائنها ، وتتراوح المعلومات الجنسية التي تبث عبر الإنترنت ، ما بين الصور العارية إلى أفلام الجنس الفاضحة، إلى أقصى درجات العلن ، بل وتخطي كذلك طيف الميول الجنسية على اتساعه من الجنس الطبيعي إلى أقصى درجات شذوذه . وترد إلينا الأنباء حاليًا عن قيام البعض بتطوير روبوت متخصص في خدمات الجنس الشفاهي عبر الهاتف ، وذلك لسد النقص في العمالة البشرية تحت ضغط الطلب المتزايد على مثل هذه الخدمات . ويأتي الجنس على رأس قائمة تطبيقات تكنولوجيا الواقع الخائلي التي تستبدل بالجنس الحقيقي للانغماس في وهم

ممارسته عن بعد، مع " دوبلير " خاتلي يقوم مقام الرفيق البعيد أو مع أجساد رقمية مجسمة كنوع متقدم من أحلام " اليقظة الرمزية"، ولسنا في حاجة إلى أن نؤكد على ما ينطوي عليه ذلك من عبث بقيم إنسانية سامية، ولا بد أن ينعكس سلبًا على علاقة الرجل بالمرأة بشكل عام [1]. ولسنا في حاجة كذلك إلى أن نؤكد على ما يترتب على ذلك الفساد الخلقي وتلك الإباحية الجنسية التى تنتشر عبر مئات المواقع الجنسية على الإنترنت التى تقدم كافة الخدمات الجنسية على اختلاف أشكالها وأنواعها من إغراق العالم بقيم الانحلال الخلقي والشذوذ الجنسي، وشغل المراهقين والشباب بشهواتهم ورغباتهم الجنسية مما يؤدي إلى أضرار صحية، ونفسية، واجتماعية، وخلقية مهلكة تجتاح الأمم والمجتمعات والثقافات المختلفة . ويقرر الباحث على أن العلم طاقة محايدة يمكن توجيهه للخير والشر ويدخل في ذلك كل إنجازات العلم في عصر العولمة . عصر الثورات الست : ثورة التكنولوجيا، وثورة البيولوجيا ، والثورة الفضائية ، والثورة الإلكترونية ، وثورة الاتصالات ، وثورة المعلومات . ويجب علينا أن نستفيد من إيجابيات العولمة، وخاصة ما يتعلق بثمارها العلمية وثوراتها في جميع المجالات العلمية، والتكنولوجية، والتقنية، وتطبيقاتها. لتقوم بتوظيفها لخدمة قضايانا وأهدافنا، ومنظومتنا الثقافية، والاجتماعية. بهدف تحقيق التنمية الشاملة في المجتمع .

---

(١) لمزيد على : الثقافة العربية وعصر المعلومات – رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٢٦٥، يناير ٢٠٠١ ، الكويت ، ص٤١١- ٤١٢ . وكذلك انظر :

- خالد عثمان : الدليل الجنسي للحياة السعيدة ، المدينة برس ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٥ – ٣٨ .
- مجلة الهلال المصرية ، مجلة ثقافية شهرية تصدرها دار الهلال ، القاهرة ، عدد فبراير ٢٠٠٢ ، ص ٢٤ – ٣٣ .

ومن واجبنا أن نجتنب سلبيات العولمة المادية والمعنوية متحصنين بإيماننا، ومعتزين بأنفسنا، وبهويتنا الثقافية . ومن واجبنا أيضا بهذا الخصوص أن نحصن الناشئة بالقيم الدينية والثقافية المستمدة من مبادئ وتعاليم ديننا الإسلامي، لمواجهة ثقافة العولمة الوافدة حتى يتجنبوا سلبياتها المدمرة. ونتيجة لذلك ينبغي علينا مواجهة هذه الثقافة وتحدياتها المختلفة، وبخاصة ما يتعلق بالجنس والسلوك الجنسي، من خلال تربية جنسية وخلقية مناسبة لا تتوفر إلا في التربية الجنسية المستمدة من الأصول الإسلامية.

هـ) الأفكار والآراء الشائعة التي تجعل الرجال ينظرون إلى النساء كأشياء وليس كذوات، وبالتالي فإن غايتهم تكون امتلاكهن للاستمتاع بأجسادهن . وللأسف فإن كثيرات من النساء يجدن أن هذه النظرة ليست ضدهن بل هي في صالحهن فيعملن على استغلال الرجال جنسيا للوصول إلى مآربهن [1] . فهذه الأفكار تعبر عن ثقافة تم بثها عبر عملية التنشئة الاجتماعية، ومن ثم يحتاج هذا الجيل إلى تصحيح الوضع، والرؤية الواضحة ، واحترام الذات والآخر من خلال تربية جنسية ملائمة .

و) الاختراق الأمريكي والغربي والصهيوني للمجتمع المصري عن طريق الجنس : فعلى سبيل المثال تم اكتشاف أكثر من شبكة دعارة إسرائيلية في مصر ، فضلاً عن ترويج أفلام الجنس المهربة عن طريق سيناء،

---

(١) أحمد على المجدوب : اغتصاب الإناث في المجتمعات القديمة والمعاصرة ،ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٣، ص٢٦٤- ٢٦٩.

ومن خلال البث التليفزيوني [1] . بالإضافة إلى ذلك قيام إسرائيل بتمصير أفلام الجنس العالمية، ونشر أفلام جنسية لبعض الفنانين المصريين ، وعرض صور لهم عرايا وفي أوضاع جنسية فاضحة على بعض مواقع شبكة المعلومات الدولية " الإنترنت " مستفيدين من أحدث تقنيات السينما العالمية في الماكياج والأقنعة والخداع والكمبيوتر جرافيك ، وتقوم إسرائيل بترويج هذه الأفلام الإباحية عبر أشرطة مهربة مع بعض السائحين الإسرائيليين أو على شاشة الإنترنت من خلال التجارة الإلكترونية [2]. وعلاوة على ذلك عرض بعض الأغنيات المصورة بأشكال عارية فجة، وغير ذلك .

وتسعى إسرائيل لنشر مرض الإيدز بين بعض الشباب المصريين من خلال السياحة في سيناء، وقد تم الإعلان عن بعض هذه الحالات في الصحف والمجلات . إلى جانب ذلك تهرول إلى التطبيع مع الشعوب العربية، وخصوصًا مصر من خلال زواج بعض المصريين من الإسرائيليات، وتنشيط السياحة بين البلدين .

وهي تسعى بكل الطرق لاختراق شبابنا عن طريق الإيدز والجنس وفق منظومة التطبيع بالجنس [3] . وأما الدور الأمريكي والغربي فهو فرض عولمة منظومة القيم الغربية على مجتمعنا ، وتجلى ذلك في مؤتمر السكان

---

(١) ياسر أيوب : وراء كل باب الانفجار الجنسي في مصر ،ط١، دار سفنكس للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٥، ص٢٥٦ – ٢٥٧ .

(٢) مجلة الكواكب ، العدد ٢٥٩٨ بتاريخ ١٥/ ٥/ ٢٠٠١ ، ملف خاص بعنوان " مؤامرة إسرائيلية : نجوم الفن المصري في أفلام جنسية مشبوهة وفنانات عاريات على الإنترنت"، ص٥٤- ٦٣ .

(٣) عمرو ناصف : التطبيع بالجنس – بالصوت والصورة ،ط١، الناشر عماد ناصف ، القاهرة ، ١٩٩٥، ص١٣-١٨ . وكذلك انظر :

- عصام كامل : عرايا إسرائيل فوق أرصفة العرب ، دار الفكر الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص٩٤-١٣٥.

الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤ ، ومؤتمر المرأة الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥ ، ووثيقة حقوق الطفل الجديدة ٢٠٠٢ والتي طرحت فى شهر مايو من نفس العام فى الأمم المتحدة . ولنعطي مثالاً واحداً لمحاولة فرض عولمة قيم المجتمع الغربي على مجتمعنا المصري المتمسك بحضارته وقيمة وهويته الثقافية. وهذا المثال يؤكد في وضوح وصراحة شديدة لا تقبل التهوين أو الشك بخصوص هيمنة الغرب على المؤسسات الدولية، والاجتياح الغربي لثقافتنا وهويتنا وحضارتنا والسعي بقوة لفرض عولمة نموذجه القيمي والثقافي والحضاري لتسويده باعتباره النموذج الذي ينبغي أن يحتذي به في العالم دون مراعاة لأي خصوصية ثقافية، وحضارية للمجتمعات الأخرى . واتضح ذلك أثناء محاكمة ٥٢ متهماً بالشذوذ الجنسي في مصر، والمعروفين باسم جماعة أو تنظيم قوم لوط . وبمجرد نشر الخبر في الصحف والمجلات قامت الدنيا ولم تقعد حيث اندلعت المظاهرات في مختلف الدول الغربية لدرجة أن وصل عدد هذه المدن التي قامت فيها المظاهرات إلى حوالي ١٥ مدينة غربية . فاندلعت المظاهرات في الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وسويسرا، وإيطاليا، وروسيا وغير ذلك من الدول التي تعترف بحقوق الشواذ ، وتقدم لهم كافة ألوان الرعاية والمساندة . وقامت وسائل الإعلام الغربية بنقل جميع المظاهرات في هذه المدن الغربية بالصوت والصورة لتوحي للرأي العام الغربي والعالمي بأن هناك إجماعاً ضد مصر في محاكمة الشواذ، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد وإنما حضر مندوبون لحضور المحاكمة بالقاهرة من أمريكا، وبلجيكا، وسويسرا، والدانمارك، وكندا ، وكذلك حضر مندوبون ممثلين عن جمعيات حقوق الإنسان الدولية

للدفاع عن حقوق الشواذ [1]. وقد ترتبت على محاكمة الشواذ في مصر ردود أفعال تكشف عن بعض الوسائل لفرض ثقافة العولمة الغربية على العالم وبخاصة مصر، وكذلك تفصح عن الوجه القبيح للغرب فيما يتعلق بالمنظومة القيمية التي تحكمه وتوجهه، والتي يريد لها أن تشيع فينا تحت شعارات حقوق الإنسان، وحماية الحريات، وعولمة الثقافة والقيم والأسرة، وعولمة النظم الاجتماعية والأخلاقية ...الخ . وأبرز النتائج التي ترتبت على هذه المحاكمة ما يلي:

- بسبب محاكمة القضاء المصري للمتهمين بالشذوذ قامت مظاهرات ومسيرات في الدول الغربية ألقيت فيها الخطب والكلمات التي تدافع عن حرية الشواذ ، وأطلقت الشعارات ومنها " يا شواذ العالم اتحدوا" مع أشباهكم في مصر . واعتبرت يوم ١٥ أغسطس ٢٠٠١ م يوما للاحتجاج والحداد وتنظيم التضامن مع الشواذ في أربع قارات في مدن برلين، وكامبرا، وجنيف ، وكامبالا، ولندن، ونيويورك، وباريس، وسان فرانسيسكو، واطلانطا، وفرانكفورت، وواشنطن . ولا عجب في ذلك إذا كانت وسائل الإعلام الغربية قد بثت حفل زواج بين الشواذ على شاشات التليفزيون مثلما حدث في أمريكا، وغير ذلك كثير . ومن ثم نستطيع تفسير الحرب الإباحية التي يشنها شواذ العالم ضد الدول التى تحارب الشذوذ الجنسي ، وخصوصا الدول العربية والإسلامية.
- تحت شعار حرية الشواذ والحرية الشخصية تبنى ٣٥ من أعضاء الكونجرس الأمريكي قضايا حقوق الشواذ في العالم ، وطالبوا بوقف المعونة والمساعدات الأمريكية لمصر للضغط على مصر بهدف إلغاء

---

(١) مجلة روز اليوسف ، السنة السادسة والسبعون ، العدد ٣٨٢٢ ، بتاريخ ٨-١٤/ ٩/ ٢٠٠١ م ،ص٩٦. وكذلك انظر :
- أخبار الحوادث ، العدد ٤٩٣ ، السنة التاسعة ، بتاريخ ٢٠٠١/٩/١٢ م ، ص١٢-١٣.

محاكمة المتهمين الـ٥٢ في قضية الشذوذ، ومنح الحرية الكاملة لأي شاذ يمارس الجنس مع أشخاص بالغين من الجنس نفسه .

- وقوف عشرات الشواذ أمام السفارة المصرية في جنيف يتظاهرون بانتهاك الحكومة المصرية لحقوق الشواذ وحرمانهم من ممارستهم لحريتهم ضمن فعاليات المؤتمر العالمي للشواذ والسحاقيات الذي أقيم في العاصمة السويسرية .

- لم تسلم جمعيات حقوق الإنسان في مصر من هذه الحرب الشرسة إذ نالت منات الهجمات العنيفة على مواقعها عبر " الإنترنت " إلى جانب تهديدها بوقف التمويل من الغرب ما لم تنتفض لنجدة ونصرة الشواذ في مصر، وتهيئ لهم أجواء الفسق والفجور !! وكل الجريمة التي اقترفتها مصر أنها قدمت للمحاكمة من أعلن امتهانه للشذوذ والفجور بالكلمة والصورة عبر شبكة الإنترنت في العالم كله !!. وبذلك أصبحت محاربة الشذوذ الجنسي للقضاء عليه جريمة في نظر ثقافة الغرب في عصر العولمة تستنفر لها المؤسسات والدول لمواجهتها وتكون على أهبة الاستعداد للعويل والصراخ والتهديد بكافة الوسائل لتحقيق أهداف عولمة قيم المجتمع الغربي لتسويدها في العالم باعتبارها نموذج التحضر والرقي والرفاهية كما يزعمون !!.

- شواذ أوروبا يطالبون حكوماتهم بتطبيق برنامج الشراكة مع مصر .

- يطالب قادة منظمات الشواذ بتطبيق عضوية مصر في الأمم المتحدة، إذا لم تفرج عن الشواذ وتشكيل فريق من قادة الشواذ لمقابلة رئيس الحكومة المصرية . وفي فرنسا أعلنت خمس منظمات شاذة عن تضامنها لقضية الشواذ المصريين مطالبة الحكومة الفرنسية بتغيير

سياستها في الشرق الأوسط ، وتأييد مواقف إسرائيل ، وقد انضم إلى الحملة الأمريكية الأوربية إسرائيل لتعلن تضامنها مع شواذ مصر . وفي بريطانيا طالبت ست منظمات للشواذ بإيفاد مسئولين للقاهرة لمحو وصمة العار بين جبين حقوق الإنسان . وفي ألمانيا طالبت أربع منظمات للشواذ بقطع العلاقات الاقتصادية بين مصر وألمانيا[1].

- في ظل أجواء عولمية شديدة الانحطاط تطالب منظمة العفو الدولية بمنح حق اللجوء السياسي للشواذ، وتنتقد المنظمة البلدان الإسلامية التي تعاقب على الشذوذ الجنسي، وتوصي في تقرير مطول لها تدافع فيه عن حقوق الشواذ في العالم بإلغاء القوانين التي تجرم الميول الجنسية المثلية، ومنع المعالجة الطبية " القسرية " لذوى الميول الجنسية المثلية . وطالبت أيضًا بحماية السحاقيات، واللواطيين، وثنائي الجنسية، والمتحولين من كافة أشكال العنف الذي يمكن أن يتعرضوا له نتيجة اعتناقهم هذه الميول الجنسية. وتطالب بتفعيل قرارات مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة ١٩٩٤ ، ومؤتمر المرأة الذي عقد في بكين ١٩٩٥ لإتاحة المزيد من الحرية للواطيين والسحاقيات [2]!! .

---

(١) لمعرفة المزيد عن منظمات الشواذ في الغرب انظر :

- عادل عويس : عولمة الشذوذ ، إشراقة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٣٥-٥٨.

(٢) صحيفة الأسبوع ، العدد ٢٣٥ ، السنة الخامسة ، صحيفة أسبوعية مصرية ، بتاريخ ٢٠٠١/٨/٢٠م ، ملف بعنوان " شواذ العالم يشنون حربًا إباحية ضد مصر " ، ص١٠-١١ . وكذلك انظر:

- مجلة الأهرام العربي ، العدد ٢٣١ ، السنة الخامسة ، بتاريخ ٢٠٠١/٨/٢٥، ملف بعنوان "ثورة الشواذ"، ص ٦٤-٧١ .

- ففي موقع " الشواذ المصريين " على الإنترنت طلب أصحاب الموقع من كل الشواذ في العالم إعلان تضامنهم مع المتهمين المصريين، وإرسال برقيات احتجاج إلى رئاسة الجمهورية المصرية، ورئاسة الوزراء، ووزارة الخارجية، وكذلك إرسال برقيات احتجاج إلى السفارات الأمريكية، والبريطانية، وممثل الاتحاد الأوروبي، وكافة منظمات حقوق الإنسان للضغط على الحكومة المصرية للإفراج عن المتهمين بممارسة الشذوذ . بالإضافة إلى ذلك طالبوا دول العالم بمقاطعة السياحة في مصر إلى جانب مطالبتهم بوجود مراقبين دوليين لمتابعة محاكمة المتهمين في تنظيم الشواذ المصريين للتأكد من نزاهة هذه المحاكمة !! .

ولم يتوقف الأمر عند هذا الموقع الشاذ ولكن وبصورة مباغتة ظهرت في الأفق منظمة أطلقت على نفسها " الفاتحة " وقالت عبر موقعها على الإنترنت إنها منظمة دولية تعني بشئون الشواذ المسلمين !! وفي صورة مهينة ووقحة نشرت هذه المنظمة على واجهة صفحتها على الإنترنت سورة الفاتحة باللغة الإنجليزية فسبحان الله عما يصفون !! ووراء هذه الأباطيل تعمل عشرات من المنظمات الصهيونية والغربية لتشويه صورة الإسلام والمسلمين في العالم .

- قادة منظمات الشواذ من الغرب والصهيونية العالمية يزعمون أن الاعتداء على حقوق الشواذ لممارستهم العلاقات المثلية عمل غير أخلاقي، ويتنافى مع الأديان !!. ويدعون أن مصر تعيش عصور الديكتاتورية السحيقة، ولا تعرف معنى الحرية الشخصية، وأن محاكمة الشواذ مهزلة قضائية يجب أن تتوقف فوراً ويتمادون في

غيهم قانلين ماذا يضير حكومة مصر من علاقات تمارس في حالة رضاء تام وغير ذلك من الأكاذيب والترهات .

ومن الضروري أن نشير إلى أن قضية تنظيم قوم لوط كشفت عن خصائص ثقافة العولمة الغربية بما تتضمنه من منظومة قيم فاسدة ومنحلة تتمرد على الفطرة السوية، وتتعارض مع قيم الأديان السماوية ، وتتناقض مع عقائدنا وقيمنا وشرائعنا وهويتنا الثقافية. فالعولمة الثقافية أخطر أنواع منظومة العولمة الغربية، وأبعدها أثرًا، لأنها تريد أن تنزعنا من هويتنا أو تنزع منا هويتنا الإسلامية وتريد أن تسلخنا من جلدنا لتصدر لنا بضائعها الفكرية، ومعلباتها الثقافية العفنة الملوثة بقيم الانحلال والإباحية والشذوذ، والحاملة لقيم السقوط والتردى والدمار للبشرية جمعاء . كما كشفت لنا هذه القضية عن الرغبة القوية من جانب الغرب والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في التغلغل والاختراق الثقافي للمجتمع المصري بكافة الوسائل مستفيدة من آليات العولمة الجبارة مثل القنوات الفضائية، وشبكة الإنترنت، والإذاعات الموجهة، ووسائل الضغط السياسي والاقتصادي والعسكري وغيرها من الأدوات المعاصرة والمتطورة على الدوام [1].

وواجبنا الرد على هذه الأباطيل والأكاذيب التي يروجها الغرب، وتثيرها منظومة العولمة الغربية، وبخاصة فيما يتعلق بالجنس والسلوك الجنسي، والقيم الجنسية، وكل ما يتعلق بالمسائل الجنسية في الإسلام . فإلى جانب تفنيد الشبهات حول الإسلام في هذا المجال، والرد على المفتريات الغربية

---

(١) يوسف القرضاوي : المسلمون والعولمة، مرجع سابق ، انظر الفصل الرابع تحت عنوان " موقفنا من العولمة "، ص ١٣١ – ١٥٣ . وكذلك انظر :

- محمد قطب : المسلمون والعولمة ، ط١ ، دار الشروق ، ٢٠٠٠ ، ص ١٥ – ٥٠ .

والصهيونية في هذا الشأن ينبغي علينا إبراز وتوضيح حقائق الإسلام الصحيحة حول المسألة الجنسية بجميع نواحيها، وأبعادها، وتقديم الإسلام كمنهج شامل، ومتكامل، كعقيدة، وعبادة، وأخلاق، وآداب، وتشريع، وحضارة . وينبغي أيضًا إبراز خصائص الشريعة الإسلامية ومن بين ذلك أنها تراعى متطلبات الفطرة الإنسانية . و أخيراً من واجبنا أيضًا أن نستفيد من آليات العولمة الجبارة على اختلاف أشكالها وأنواعها، وبخاصة شبكة الإنترنت، والقنوات الفضائية، والإذاعات الموجهة لإبلاغ العالم من حولنا بحقائق الإسلام وأباطيل خصومه فيما يتعلق بالمجال الجنسي، وعرضها باللغات الدولية مثل اللغة الإنجليزية، والفرنسية والألمانية ..الخ . لشرح الحقائق الصحيحة المتعلقة بالأمور الجنسية، والتي تتصل بالقيم والأسرة والثقافة والتربية، والعلاقات الجنسية وغير ذلك . إضافة إلى هذا تفنيد كل ما يستجد من أباطيل وترهات وأكاذيب تتعلق بالمفاهيم والقيم والنظريات المتعلقة بهذا المجال .

ونتيجة لذلك كله ينبغي علينا مواجهة ثقافة العولمة الغربية الوافدة، وبخاصة في المجال الجنسي من خلال تربية جنسية وخلقية مكافئة .

٨- يعتقد البعض أن الدراسات التي تهدف إلى محو الأمية الجنسية سبب للفساد الأخلاقي، والتحلل الاجتماعي إلا أن جميع الأبحاث والتجارب والخبرات الحياتية قد أكدت أن الضرر لا ينشأ إلا عن الجهل . فالكثير من المشاكل التي تهدد كيان المجتمعات بالانهيار مثل الزنا، والانحراف والشذوذ الجنسي، والإجهاض، وعدم الارتواء والإشباع الجنسي ، والخيانة الزوجية، والطلاق ما هي إلا ثمرة الجهل بما يجب أن تكون عليه هذه العلاقة المقدسة بين الرجل والمرأة والعكس

صحيح، فقليل من المعرفة يجنبنا مشاكل كثيرة قد تؤدي إلى كوارث اجتماعية خطيرة[1].

والجهل بالتربية الجنسية منذ الصغر يؤدي إلى عواقب وخيمة سواء في مرحلة الطفولة أو مرحلة المراهقة والشباب أو بعد الزواج ، فمن أين للشاب أو الفتاة أن يحصلا على التربية والمعلومات الجنسية الصحيحة التي تؤهلهما لكي يكونا زوجين صالحين ؟ في وقت أصبح فيه العالم عند أطراف أصابعهما من خلال الإنترنت والقنوات الفضائية (الدش) اللذان يبثان ويحملان كثيراً من المعلومات الجنسية الخاطئة، وقيم الإباحية والشذوذ التي تتبناها عولمة قيم المجتمع الغربي ، والتي تجعل الشاب أو الفتاة يعتقدان أن هذا هو الجنس وليس سواه، وهو بالتأكيد اعتقاد خاطئ، ويؤدي إلى الانحلال خاصة في عصر انتشرت فيه أمراض الاتصال الجنسي الفتاكة حتى بلغت أكثر من أربعين مرضًا على رأسها الإيدز [2].

وقد أظهرت الدراسات التي أجريت على الآلاف من حالات الطلاق التي تحدث لأسباب مختلفة عديدة أن ٧٥% من هذه الأسباب يكمن وراءها عدم توافق جنسي بين الزوج والزوجة لوجود جهل شديد بالتربية الجنسية السليمة ، ولعل ظهور دواء الفياجرا، وما صاحبه من ضجة إعلامية، يدل على أن هناك مشكلة كامنة ليس في بلد واحد ولكن في كل بلاد العالم [3] .
ومن الواضح أننا نفتقد للتربية الجنسية الصحيحة افتقادًا واضحًا في بيوتنا، ومدارسنا، ومؤسساتنا التعليمية، وكافة المؤسسات المعنية بالتربية والتوجيه والإرشاد مما أدى إلى ظهور بعض الانحرافات الخلقية والجرائم

---

(١) عبد الظاهر إبراهيم عبد الظاهر : محو الأمية الجنسية، مرجع سابق ، ص ٥-٦ .

(٢) عبد الهادي مصباح : ضعف الثقافة الجنسية سر شقاء الزوجين ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩، ص ١١-٢١ .

(٣) المرجع السابق: ص ٧-١٥.

الجنسية التي تجلت في سيل الأخبار والأحداث المفزعة الذي يتدفق على صفحات الجرائد اليومية، حاملاً معه نذر الشر والانحلال والتدهور الأخلاقي الذي أصاب نفوس البعض في مختلف أنحاء المجتمع المصري . حيث وقعت الجرائم الجنسية في مختلف محافظات مصر بلا استثناء . ومهما يكن من مبالغة الصحف، فإن الأمر يحتاج إلى دراسات تبحث هذا الخلل والتغير الواضح في هذه القيم والمعايير نتيجة لانقلاب الموازين داخل المجتمع ..[1]. وهذه الدراسة تساهم لتحقيق هذا الهدف في ميدان التربية . ومع زيادة انتشار مرض الإيدز في العالم الذي يفضي إلى الموت، والذي يرجع السبب الرئيسي في انتشاره حسب إجماع المتخصصين هو الممارسات الجنسية غير المشروعة ، زادت الحاجة الماسة للتربية الجنسية السليمة للنشء والشباب . ونحن في وقت تتغير فيه الأوضاع وتتبدل فيه المثل، وتكثر فيه المؤثرات الخارجية التي تفد علينا من منظومة العولمة الغربية بكل أبعادها، ومؤسساتها، وآلياتها والتي تريد أن تفرض علينا نموذجها الثقافي، والحضاري، والقيمي. فيؤدي ذلك كله إلى بلبله في القواعد، والأوضاع، والقيم التي كانت الأجيال السابقة تنشأ عليها، والتي كانت حياة الأفراد والجماعات تنظم وفقا لها . فإن واجبنا يقتضي منا دراسة علمية لهذه الظواهر، أي دراسة أسبابها، لمعالجتها العلاج الأمثل في ضوء هويتنا الثقافية الإسلامية . ففي البداية يجب أن نعترف أن جيل المراهقين والشباب في حاجة ماسة إلى تربية جنسية سليمة نتيجة للأمية الجنسية التي تشيع لدى كثير من قطاعات من المجتمع المصري . وينبغي أن نحرر الناشئة والشباب من دائرة الشعور بالإثم

---

(١) عبد العزيز محمد الحسيني . هل نحن امة من المجانين " جرائم العنف والجنس في المجتمع " . دار الطباعة المتميزة . ١٩٩٤ ، ص ٧ ـ ١٤٧

لمجرد ذكر كلمة " جنس "، ولا بد أن نشرح لهم حقائق الحياة وغرائزها الطبيعية مثل التزاوج، والتناسل، وطبيعة الوجود والحياة بدلاً من أن نحشوا أذهانهم بتلك الأفكار التي تكون سببًا في تعقيدهم، وخجلهم، وانحرافهم . ولابد أن نكون صرحاء معهم في كل ما يتعلق بالأمور الجنسية ، وأن يكون ذلك منذ الطفولة حتى يشب الطفل وهو على بينه من أحد الأمور الحيوية بل الطبيعية له ، وذلك لسبب بسيط هو أن الجنس ما هو إلا غريزة من الغرائز الإنسانية ، فكيف يعيش الطفل والمراهق وهو يجهل إحدى غرائزه ؟ وكيف يعيش الشاب أو الفتاة في معزل عن حقائق غرائزه ؟ ألا يجدر بنا أن نشرح له حقائق المجهول حتى يتبين فيه الصواب من الخطأ ، والحلال من الحرام، والحسن من القبيح ؟[1]. ونتيجة لذلك فالتربية الجنسية ضرورة لمحو الأمية الجنسية لدى قطاعات من المراهقين والشباب المصري ، وهي ضرورة وقائية لحماية الناشئة والشباب من الأمراض الجنسية القاتلة مثل الإيدز . فإذا كانت عدوى الإيدز تنتقل أساسًا بالمقارفة الجنسية بين الذكور والإناث، وبين الشواذ جنسيًا ، وفي أوساط مدمني المخدرات ، ولا سيما أولئك الذين يتعاطونها عن طريق الحقن في الوريد ، وعن طريق الحقن بإبر ومحاقن غير معقمة تعقيمًا صحيحًا ، فإن التربية الجنسية السليمة والتوعية الجنسية الصحيحة تقوم بتبيان وتوضيح التعاليم الدينية في شأن صور السلوك المذكورة لبناء حواجز الوقاية من مسببات العدوى أو المرض [2]. وكذلك فالتربية الجنسية ضرورة لتكوين الأسرة السعيدة، وتحقيق السعادة الزوجية،

---

(١) فضل جمول : مراحل تطور الجهاز الجنسي والنفسي عند الكبار والصغار ، ط١ ، دار دمشق ، ١٩٨٤، ص ٦٧.

(٢) منظمة الصحة العالمية : دور الدين والأخلاقيات في الوقاية من الإيدز ومكافحته ، سلسلة الهدى الصحي للتثقيف الصحي من خلال تعاليم الدين رقم (٦) ، المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط ، الإسكندرية- مصر ، ١٩٩٣، ص٦ .

والتوافق الجنسي بين الزوجين. بالإضافة إلى ذلك فالتربية الجنسية تقي الناشئة والشباب من الانحرافات الجنسية الخطيرة مثل الزنا واللواط والسحاق، والعادة السرية، والاغتصاب ..الخ . وما يترتب عليها من أضرار صحية، وخلقية، واجتماعية . وعلاوة على ذلك فالتربية الجنسية تواجه وتعالج كثير من المشكلات الجنسية ذات الصبغة الثقافية مثل الاختلاط بين الجنسين ، وعاطفة الحب بين الشباب والفتاة ، والتبرج من جانب بعض الفتيات والنساء في المجتمع ، والفحص الطبي قبل الزواج ، وزواج الأقارب ، ومشكلة العنوسة، وتأخر سن الزواج ، ومشكلة تكاليف ونفقات الزواج ، ومشكلة الاختيار في الزواج ، ومشكلة الإعداد النفسي والاجتماعي للزواج ..الخ . وبناءًا على ذلك فالتربية الجنسية ضرورة قبل الزواج ، وأثناءه وبعده ، فهي ضرورة في إعداد الناشئة لاستقبال التغيرات الفسيولوجية التي ستحدث لهم في مرحلة المراهقة، وما يصاحبها من تغيرات نفسية واجتماعية وعاطفية . وكذلك هي ضرورة لتأهيل المراهقين والشباب لاستقبال الحياة الزوجية القادمة. ويكون التأهيل على كافة المستويات (ديني – علمي – نفسي – اجتماعي) . بالإضافة إلى ما سبق فهي ضرورة لإعداد الشباب للأبوة والأمومة حتى يكونوا قادرين على تعليم النشء وتوجيهه فيما يخص المسائل الجنسية .

ثانياً: مدخل الدراسة

لا تزال التربية الجنسية من الموضوعات التي يثار حولها الجدل، وخاصة في المجتمعات الإسلامية ، فبعض المجتمعات تنظر إليها على أنها أمر غير مرغوب عنه لاعتقادها أن المصارحة بالأمور الجنسية وخاصة في مرحلة المراهقة قد تدفع الفرد إلى ممارسة السلوك الجنسي غير المشروع أو الإفراط منه بشكل غير مسئول أو الوقوع في دائرة الانحراف الجنسي ، ولهذا تحاط المسائل الجنسية بغلاف من التحريم ، والتكتم ، والتجاهل، ولا شك أن لهذا التجاهل نتائجه السلبية والخطيرة على الفرد والمجتمع . وفى المجتمعات الغربية اقتضت ظروف ثقافية واجتماعية معينة فيها، أن يكون الجنس هو القوة المسيطرة على كيانها ، فأطلقت حرية السلوك الجنسي، ووسعت نطاقه فى الحياة حتى جعلته الشغل الشاغل للحياة كلها ، مما ترتب عليه شيوع الفاحشة والفساد الخلقي ، وانتشار الأمراض والانحرافات الجنسية . ونحن نعيش فى عصر العولمة الذى تكثر فيه المؤثرات الخارجية ، وتؤثر فيه الحضارات والثقافات بعضها فى بعض ، فقد تركت ثقافة العولمة بصماتها السلبية على الحياة الجنسية – وبصفة خاصة فى الدول الصناعية – فقد ضاعت فيها الضوابط للغريزة الجنسية ، وأصبحت تستخدم فى مواضع منافية لفطرتها وتفشى فيها الانحراف الجنسي ، وانتشر الحمل غير الشرعي ، وتفشت الأمراض التناسلية بين الشباب وعم الانحلال الخلقي والتفكك الأسرى . وتأثرت ثقافتنا ببعض هذه السلبيات من خلال ثقافة العولمة الوافدة التي تضمنت واشتملت على قيم الإباحية والشذوذ ، وتجلى ذلك من خلال بث ونشر المواد الجنسية الفاضحة بكافة أشكالها وأنواعها مثل: الأفلام الجنسية العارية،والكتب

والمجلات والصور الجنسية الفاضحة ..الخ عبر القنوات الفضائية، وشبكة الإنترنت، وديسكات الكمبيوتر، وغير ذلك . مما أتاحت الفرصة للمراهقين والشباب رؤية السلوكيات الجنسية المنفلتة والعمليات الجنسية المكشوفة بكامل تفاصيلها بقصد استفزاز الشباب، وإثارة الغرائز، لتنطلق بلا حدود أو قيود من دين أو أخلاق. وقد أدى ذلك إلى بلبلة أفكار الشباب نحو طبيعة العلاقات الجنسية، والسلوك الجنسي السوي ، وأصبح الشباب في تناقض بين ما يرى وبين ما يسمع ، وبين ما يقرأ حول الجنس والقضايا الجنسية ، الأمر الذي ترتب عليه انحراف بعض الشباب جنسياً ، واستغلال الجنس في الأوجه غير المشروعة دينياً ، وجهل كثير منهم بوظيفة الجنس والدور الذي يلعبه في الحياة ، هذا بالإضافة إلى وقوع كثير من الشباب في مخاطر الجنس غير المقصودة والمبنية على أساس الفهم الخاطئ للحقائق الجنسية .

ولقد أحس الباحث بمشكلة الدراسة من خلال لقاءاته مع الطلاب أثناء تدريسه مادة اللغة العربية والتربية الإسلامية لطلاب التعليم الثانوي الفني (التجاري) بنات ، وطلاب التعليم الثانوي (العام) بنين ، فقد لوحظ أنهم يشعرون بالحرج والخجل عند تدريس بعض الموضوعات المتعلقة بالجنس مثل أحكام الطهارة، والاغتسال، وستر العورة عند الحديث عن أحكام الصلاة، ومبطلات الصيام، وتنظيم الأسرة، وعند التعرض لشرح بعض الآيات القرآنية التي تتعلق بالزنا أو غض البصر وحفظ الفرج وغير ذلك. أو عند التعرض لشرح بعض الأحاديث النبوية التي تتناول حقوق الزوجين، والحياء، والخطبة، واختيار الزوج، وما شابه ذلك. كما لوحظ أيضاً أثناء محاوراته مع الطلاب والإجابة على أسئلتهم المتعلقة ببعض المسائل الجنسية مثل العادة السرية ، والدورة الشهرية، والاختلاط بين

الجنسين، وعاطفة الحب بين الشاب والفتاة..الخ أنهم يجهلون إلى حد كبير كثيرًا من الحقائق التي تتعلق بالجنس، والقضايا الجنسية. هذا بالإضافة إلى أن المناهج الدراسية لا تفسح المجال لتدريس التربية الجنسية كركن مهم من أركان التربية ، وحتى إذا تضمنت المناهج بعض الحقائق عن الجنس فهي محددة في تدريس فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري في مادة الأحياء فقط . ويرتكز التدريس فيه على الجانب المعرفي متجاهلاً جانب القيم والاتجاهات التي ينبغي أن يتسلح بها الشباب لتوجيه الغريزة الجنسية في إطارها الشرعي . ولهذا يحاول الباحث في هذه الدراسة التعرف على واقع التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، وإلى أي مدى يتناسب هذا الواقع مع طبيعة مرحلة المراهقة، ومع قيمنا الروحية، ومع طبيعة المتغيرات الحضارية والثقافية التي يعيشها مجتمعنا اليوم المتمثلة في فكر العولمه، بكل أبعادها وميادينها، ومؤسساتها وآلياتها، وثوراتها العلمية الجبارة، وما ينطوي على ذلك من تحديات لخصوصيتنا الثقافية وهويتنا الحضارية ، وما تحمله من سلبيات مادية ومعنوية، وخصوصًا في المجالات الثقافية والاجتماعية والأخلاقية .

وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة بناء إطار نظري متكامل عن التربية الجنسية بطريقة تتناسب مع قيم المجتمع الإسلامي وإبراز أوجه الاختلاف بين التربية الجنسية الإسلامية والتربية الجنسية في الفكر الغربي.

ومن الممكن أن يستفيد من هذه الدراسة ما يلي:

١- مؤسسات التربية والتوجيه في المجتمع المصري ، وخاصة فيما يتعلق بأهداف التربية الجنسية ووسائلها وأساليبها .

٢- رجال الفكر التربوي ،حيث يحاول الباحث تقديم إطار متكامل للتربية الجنسية .

٣- يعتبر هذا البحث تكملة للجهد العلمي المبذول في جانب التربية الجنسية للشباب .

ثالثا : المصطلحات الإجرائية للدراسة

✍ التربية الجنسية : Sex Education

هي " عملية تربوية تساعد الناشئة والدارسين على اكتساب جملة التصورات والحقائق والمعارف والمفاهيم والقيم والاتجاهات والعادات السليمة والصحيحة التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي كحقيقة بيولوجية واجتماعية، بهدف تحصين الناشئة والأفراد بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي في إطاره الشرعي، ومساعدتهم على اتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة في إطار القيم الدينية والمعايير الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامى من أجل تحقيق صحة الفرد وسعادته وطهارة المجتمع".

✍ المعلومات الجنسية: Sexual Knowledge

هي " الحقائق والمعارف والمفاهيم التي ترتبط بالجنس في جوانبه المختلفة ، والتي تساعد الدارس والفرد على إدراك الظواهر الجنسية المختلفة مثل فسيولوجية الإنجاب، والتكاثر البشري ، ومراحل النمو الجنسي ، والسلوك الجنسي ، والاختلافات الجنسية، وغير ذلك. وفهم الدور الذي يلعبه الجنس في حياة الفرد والمجتمع وما يترتب على استخدامه بطريقة غير شرعية، بهدف تكوين وتنمية القيم والاتجاهات الإيجابية التي تجعل الفرد قادرا على استخدام السلوك الجنسي في إطار

القيم الأخلاقية والشرعية السماوية. وتهدف هذه المعلومات إلى رفع مستوى معارف الطلاب والأفراد بالقضايا والمسائل الجنسية المتنوعة " .

✍ **الإطار الشرعي للسلوك الجنسي: Legal Frame of Sexual Behaviour**

هي " الحدود التي رسمتها التعاليم الدينية الإسلامية لاستخدام السلوك الجنسي في إطار الزواج الشرعي".

رابعاً : منهـج البحـــث

سوف تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتبار أن البحوث الوصفية تحصل على حقائق دقيقة من الظروف القائمة وتستنبط علاقات هامة بين الظاهرات الجارية، وتفسر معنى البيانات، وتمد المربين بمعلومات سريعة الفائدة [1]. والمنهج الوصفي يستخدم عادة لدراسة واقع بعينه في الوقت الحاضر ويتركز الجهد الرئيسي الذي يبذل على أساس من هذا المنهج في سير أغوار الواقع المعنى بالدراسة وتحليله إلى عناصره وإبراز العلاقات التي تربطها فيما بينها مما يسمح في النهاية بفهم منطق حركتها وتطورها ومن ثم يمكن التنبؤ بما يحتمل أن يصير إليه في المستقبل [2]. وبالتالي فإن استخدام الباحث لهذا المنهج يهدف إلى جمع المعلومات الخاصة بمشكلة الدراسة مع محاولة تحليلها وتقويمها، وتفسيرها لاستخلاص دلالتها [3].

و يستخدم الدارس أسلوب تحليل المحتوى من خلال :

١- تحليل محتوى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة المتعلقة بموضوع الدراسة ، لبناء مرجعية دينية للتربية الجنسية.

٢- تحليل محتوى بعض الدراسات الاجتماعية والتربوية التي تناولت موضوع العلاقة بين الجنسين للاستفادة منها في الإطار النظري للدراسة .

٣- تحليل محتوى الدراسات التي تناولت موضوع التربية الجنسية، لتقديم إطار متكامل للتربية الجنسية.

---

(١) فان دالين : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥ ص٣٣٣ .

(٢) عبد الفتاح إبراهيم تركي وآخرون : مفاهيم أساسية في التربية ، مكتبة المعارف الحديثة ، الإسكندرية ١٩٨٤ ، ص٢٢ .

(٣) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٨٢ ، ص٤٠٤ .

خامساً : الدراســـات السابقـــة

أولاً : الدراسـات العربيـــة :

١- دراسـة خـالد محمـد يوسـف التويـم عـام ١٩٨٨ :[١]

وهـي بعنـوان " مبـادئ التربيـة الجنسـية المسـتنبطة مـن القـرآن والسـنة " وتـهدف هـذه الدراسـة إلـى التعرف علـى مفـهوم التربيـة الجنسـية فـي الإسـلام ، ونظـرة الإسـلام إلـى غريـزة الجنـس ، وإلـى الضوابـط التـي وضعـها الإسـلام لتلـك الغريـزة، واسـتخلاص واسـتنباط مبـادئ التربيـة الجنسـية فـي مختلـف مراحـل النمـو فـي ضـوء القـرآن الكريـم والحديـث الشـريف . ولكـي يحقـق الباحث هدفـه اسـتخدم المنـهج الاسـتنباطي التحليلـي. ومـن أبـرز نتـائج هـذه الدراسـة أن العـالم يشـهد فوضـى جنسـية فـي هـذا العصـر نتيجـة البعـد عـن منـهج الله عـز وجـل ، وقـد انعكسـت هـذه الفوضـى علـى الفـرد والأسـرة والمجتمـع مـن ضيـاع للأنسـاب ، وكـثرة الطـلاق ، وكـثرة أولاد الزنـا، وقلـة الإقبـال علـى الـزواج ، وقـد وضـع الإسـلام مبـادئ للتربيـة الجنسـية بدايـة مـن لحظـة الميلاد والرضاعـة وحتـى مرحلـة الرشـد ، وتـهدف هـذه المبـادئ إلـى حمايـة الأفـراد والمراهقيـن مـن الانحـراف والشـذوذ الجنسـي ، وتأهيلـهم إلـى الحيـاة الأسـرية السـليمة. وأوصـى الباحث بإعـادة النظـر فـي منـاهج المدرسـة للأخـذ بيـد النـشء ومسـاعدته بالثقافـة الجنسـية المناسـبة مـع أعمـارهم ، وإرشـادهم وتوجيهـهم للتغلـب علـى التحديـات التـي تواجهـهم مـن ناحيـة الجنـس.

---

(١) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٧- ١٤٠٨هـ .

٢- دراسة عبد التواب عبد اللاه عبد التواب عام ١٩٨٨: [١]

وهي بعنوان:" التربية الجنسية في التعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق " دراسة ميدانية".

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التربية الجنسية في التعليم الثانوي العام والفني ، ومعرفة اتجاهات المعلمين نحو التربية الجنسية في المرحلة الثانوية .

وأبرز النتائج التى توصلت إليها الدراسة أن واقع التربية الجنسية لا يتناسب مع طبيعة مرحلة التعليم الثانوي العام والفني، وأن للمعلم اتجاهات ضعيفة نحو أهمية التربية الجنسية فى المرحلة الثانوية .

وقد استخدمت الدراسة أداتين من إعداد الباحث وهما : استفتاء التربية الجنسية لدى طلاب التعليم الثانوي، واستفتاء حول اتجاه المعلم نحو التربية الجنسية فى التعليم الثانوي . وقامت الدراسة بتحليل المناهج الدراسية لمادتي الأحياء واللغة العربية للتعرف على واقع التربية الجنسية فى التعليم الثانوي العام والفني . وقد أوضحت نتائج التحليل أن المناهج الدراسية تفسح قدراً قليلاً للمجالات المتعلقة بالتربية الجنسية .

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق " دراسة ميدانية " ، بحث نشر ملخصه بمجلة كلية التربية بأسيوط ، جامعة أسيوط ، العدد السادس ، المجلد الثاني ، يونيو ١٩٩٠. وقد حصل الباحث على الدراسة الأصلية من صاحب البحث ، والتي اعتمد عليها في التوثيق ، وللعلم فتاريخ الدراسة الأصلية هو عام ١٩٨٨م.

٣- دراسة فرغلي جاد احمد عام ١٩٩٥: [١]

وهي بعنوان : "التربية الجنسية في المنظور الإسلامي" وتهدف هذه الدراسة إلى تعريف الناشئة بنظرة الإسلام للجنس والتربية الجنسية ، ومنهج الإسلام في التربية الجنسية . وقد عرف الباحث التربية الجنسية بأنها : " كل ما يمكن للتربية تقديمه في مجال الجنس ابتداء من مرحلة الطفولة بتنمية الصفات المميزة للذكورة أو الأنوثة، وتنمية تلك الفروق حتى يتأهل الطفل لوظيفته في الحياة الأسرية وإرشاد الجنسين إلى المنهج الصالح في مجال الجنس، وتربيتهم على ذلك المنهج لتحقيق الغاية من الدافع الجنسي ويشمل ذلك :

١- تنمية الضوابط الفطرية في الفرد بحيث يستطيع التحكم والسيطرة على الدافع الجنسي .

٢- تنمية الفروق الجنسية في الأطفال، وتأهيل الطفل لوظيفته في الحياة .

٣- تزويد الفرد بالثقافة الجنسية المناسبة لكل مرحلة سنية .

٤- تعريف الأطفال بنواحي الانحراف والشذوذ الجنسي، وكيفية الوقاية منها .

وأوضحت نتائج الدراسة إلى أن الإسلام وضع برنامجًا متكاملاً للتربية الجنسية يجمع بين الجانب الوقائي الذي يتمثل في: غض البصر ، والبعد عن المثيرات الجنسية، وتنمية الضوابط الفطرية في الإنسان، والصيام . والجانب الإشباعي من خلال الزواج كشريعة إسلامية لها آدابها

---

(١) فرغلي جاد أحمد : التربية الجنسية في المنظور الإسلامي ، المجلة التربوية ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي، العدد العاشر ، الجزء الأول ، يناير ١٩٩٥.

وأخلاقياتها ، كما أوكل الإسلام مسئولية التربية الجنسية إلى الوالدين والأسرة كأول مجتمع ينشأ فيه الطفل ، وتستكمل المدرسة هذا الدور بإعطاء المزيد من المعلومات حول الجوانب الجنسية من خلال مناهجها الدراسية المتنوعة . وكل ذلك نابع من نظرة الإسلام إلى الجنس كوسيلة لعمارة الأرض بالتكاثر، ولم يحقر الإسلام تلك الغريزة الجنسية ، ولم يعتبرها رجسًا أو إثمًا بل هي تكريم للإنسان لأنها تثمر صلة الرحم وتربط بميثاق غليظ بين الطرفين الرجل والمرأة .

٤- دراسة محمد على عزب عام ١٩٩٦ :[١]

وهي بعنوان " أسس التربية الجنسية في الإسلام – التطبيق في الواقع وإمكانيته " وتهدف الدراسة إلى التعرف على معنى التربية الجنسية وأهدافها وأهميتها، ثم التعرف على أسس ومبادئ التربية الجنسية في الإسلام . وأخيراً التعرف على الواقع وإمكانية التطبيق بالنسبة لكل مبدأ من هذه المبادئ . ويعرف الباحث التربية الجنسية بأنها: " توجيه الطاقة الحيوية للأعضاء الجنسية من خلال تحقيق اللذة الحسية وحفظ النوع ، بحيث لا يطغى ذلك على الجوانب الفكرية والروحية في الإنسان ، وبحيث يتوافق الإنسان، وينسجم مع نفسه ومع الآخرين ، دون إفراط في اللذة، وشذوذ في تصريفها حتى لا يقع ضرر نفسي أو اجتماعي من جراء ذلك ، والالتزام بالأسس الدينية الإسلامية التي تقوم عليها التربية الجنسية ، وكذلك الالتزام بالقواعد والتعاليم والتطبيقات العملية " . وأوجز الباحث أهمية التربية الجنسية وأهدافها في مجموعة من النقاط تمثلت في : البعد

---

(١) محمد على عزب : أسس التربية الجنسية في الإسلام – التطبيق في الواقع وإمكانياته ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد ٢٥ ، يناير ١٩٩٦.

عن الانحراف والشذوذ ، وحماية الصحة ، وحماية الأخلاق ، وحماية المجتمع ، وحماية الجانب الروحي ، وحماية عقل الإنسان . ولخص الباحث وحدد فلسفة التربية الجنسية في أنها تعني تنشئة جيل قادر على تحقيق السكينة والهدوء بين الرجل والمرأة، وإذا تحققت السكينة والهدوء استطاع هذا الجيل حفظ نوعه وعمارة أرضه التي يعيش عليها.

وبالتالي تتحقق له الحياة الكريمة في هذه الدنيا ، ثم حاول الباحث الوصول إلى أسس ومبادئ التربية الجنسية في الإسلام والتي تمثلت في :

١- احترام الرغبات والغرائز الجنسية والحث على إشباعها .

٢- عدم إثارة الشهوات من خلال عدم الاختلاط، وعدم إبداء الزينة، وغض البصر .

٣- تفريغ الطاقة الزائدة من خلال الصوم، وبذل الجهد في البناء، وتقضيه وقت الفراغ فيما هو نافع مفيد.

٤- الترغيب في حفظ الفروج، والترهيب من الإباحية الجنسية .

٥- الحث على الزواج وتيسيره، واختيار الزوجة التي تحقق السكينة للإنسان .

٦- الاهتمام بالجوانب المختلفة في الإنسان مثل الجانب الروحي، والنفسي، والعقلي، والحسي، والقلبي لتأثيرها على الجانب الجنسي، والجسمي .

وأخيرًا – حاول الباحث بعد ذلك التوقف على مدى التطبيق وإمكانيته بالنسبة لهذه المبادئ والأسس من خلال النظر إلى الواقع وتحليله . ولم يشر إلى أي نتائج أو توصيات تتعلق بالتربية الجنسية .

ثانيا : الدراسات الأجنبية :

سوف نتناول هنا بعض الدراسات التي ترتبط بموضوع الدراسة ، والتي يمكن الإفادة منها في الدراسة الحالية .

١- دراسة ريبلاي وآخرين Repley ,G., and Others (١٩٦٩): [١]

وهى بعنوان : "اتجاهات الآباء نحو التربية الجنسية للأطفال فى المدرسة الابتدائية".

قام الباحثون بدراسة مسحية استهدفت التعرف على اتجاهات الآباء نحو التربية الجنسية للأطفال في المدرسة الابتدائية . وطبقت الدراسة في عام ١٩٦٩م على عينة من الآباء بلغت حجمها (٨٨١) ولي أمر في مدينة برهام وود بإنجلترا، واستخدمت الدراسة استبانه تتكون من خمسة أبعاد، الأبعاد الثلاثة الأولى تقيس اتجاهات الآباء نحو التربية الجنسية ، والبعد الرابع يقيس قلق الآباء إزاء المعلومات الجنسية للأطفال ، والبعد الخامس يتعلق بموافقة الآباء على التربية الجنسية. وقد أوضحت نتائج الدراسة أن ٨٠ % من الآباء يؤكدون على أهمية التربية الجنسية للأطفال في المدرسة، وأن ١٠ % فقط يقلقون على تعرض الأطفال للثقافة الجنسية في مدارسهم ، وأشارت النتائج إلى وجود مستوى عال من المعرفة بالأمور الجنسية لدى الأطفال التي طبقت مدارسهم التربية الجنسية ، ولكنهم يحتاجون إلى مزيد من التوجيه، مما يؤكد على أهمية برامج التربية الجنسية الرسمية في المدارس .

---

(١) نقلاً عن عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق، ص ٦.

٣- دراسة سنيدر وسبيرترر Snyder and Spreitrer (١٩٧٤):[1]

وهي بعنوان : "المعادلات الاجتماعية والاتجاهات نحو التربية الجنسية" .

قام الباحثان بدراسة حول الاتجاهات نحو التربية الجنسية ، واستهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات الآباء نحو التربية الجنسية في المدارس ، وطبقت الدراسة على عينة من الأفراد بلغ حجمها(١٤٨٤) فرداً تتراوح أعمارهم بين (١٨ – ٦٠) سنة ، وأجريت الدراسة في مدينة شيكاغو عام ١٩٧٤ ، وتضمنت الدراسة استبانه من إعداد الباحثين تشتمل على مجموعة من الأسئلة تقيس اتجاهات أفراد العينة نحو تطبيق برامج التربية الجنسية في المدارس. وأسفرت نتائج الدراسة عن عدة نتائج مهمة منها: أن أفراد العينة الذين ينتمون إلى مستويات تعليمية، ومهنية عليا كانت اتجاهاتهم إيجابية نحو التربية الجنسية، على حين كان الآباء الذين ينتمون إلى مستويات اجتماعية متدنية كانت لهم اتجاهات منخفضة نحو التربية الجنسية. وأشارت النتائج إلى أن ٧٩ % من مجموع أفراد العينة يؤكدون أهمية التربية الجنسية في المدارس وبصفة خاصة في التعليم الثانوي ، كما أوضحت النتائج أن ٧٧% من مجموع أفراد العينة أشاروا إلى ضرورة أن تتضمن برامج التربية الجنسية معلومات عن الزواج، ومستقبل تكوين الأسرة، وتنظيم النسل .

---

(1)Snyder ,Elden E. and Spreiterer E", *Social Correlates of Attitudes Toward Sex Education"* ,Vol. 96 No. 3, 1975, pp. 163 –175 .

٣- دراسة بوتر وسميث"Potter,Sandra J. and Smith, Herbert L" (١٩٧٦)[1]

وهي بعنوان : "التربية الجنسية للأبناء في سن المراهقة من منظور الأمهات " .

أجرى الباحثان دراسة حول المعرفة ببعض الأمور المتعلقة بالجنس لدى المراهقات في سن ما بين (١٤- ١٩) سنة ، واستهدفت الدراسة التعرف على خلفية المراهقات فيما يتعلق بتسعة عشر موضوعًا تدور حول الأمور الجنسية للنساء. وطبقت الدراسة في مدينة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية ، وشملت عينة الدراسة ١٠٠ طالبة من بين المدارس الثانوية الخاصة، وأجريت الدراسة في عام ١٩٧٦. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة تتعلق بأهمية المعرفة الصحيحة بالأمور المتعلقة بالجنس ، كما أوضحت الدراسة أن الجهل بهذه الأمور يدفع المراهقات إلى الوقوع في خطأ الاتصال الجنسي غير المشروع . وقد أشارت النتائج أن حوالي ٢٠ % من أفراد العينة يشعرن بالثقة التامة عند مناقشة الأمور الجنسية على حين أشارت نسبة ٥٠ % أنهن لا يستطعن مناقشة هذه الأمور مع الآباء أو الأمهات ويشعرن بالحرج عند الحديث حولها مثل : الحيض ، والحمل ، والاتصال الجنسي المباشر . وأوضحت النتائج أن ١٠ % من جملة أفراد العينة وقعن في خطأ الانحراف الجنسي بسبب الجهل بالأمور المتعلقة بالجنس .

---

(1) Potter ,Sandra J. and Smith, Herbert L" ,*Sex Education as viewed by Teenage unived Mothers"*, Intellectual Vol .104 , 1976 . pp. 23-74 .

وأكد الباحثان في نهاية الدراسة على أهمية التربية الجنسية في المدارس لتحصين الطلبة والطالبات من الوقوع في الأخطاء نتيجة الجهل بالأمور الجنسية .

٤- دراسة نيوتن "Newton ,David E" (١٩٧٩) :[1]

وهي بعنوان : " تصورات لبرامج التربية الجنسانية البشرية في المدارس الثانوية" .

أجرى الباحث دراسة في عام ١٩٧٩ م استهدفت التعرف على واقع برامج التربية الجنسية في المدارس الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية، وطرحت الدراسة عدة أسئلة تدور حول ضرورة التربية الجنسية لطلاب المدارس الثانوية ، ومجالاتها ، والمداخل المناسبة لتدريسها. واشتملت الدراسة على إطار نظري ودراسة ميدانية ، وطبقت الدراسة الميدانية على عينة من طلبة وطالبات المدارس الثانوية في مدينة واشنطن بلغ حجمها (١٠٠٠) طالب وطالبة ، واستخدمت الدراسة استبانه اشتملت على مجموعة من الأسئلة التي تستهدف التعرف على واقع برامج التربية الجنسية في المدارس الثانوية من وجهة نظر الطلاب . وأوضحت نتائج الدراسة أن حوالي ٢٠% من جملة أفراد العينة ذكروا أن المدارس الثانوية لا تحتاج إلى تربية جنسية ، على حين أشارت النسبة الباقية إلى ضرورة تقديمها في سن المراهقة الذي يقابل المرحلة الثانوية. كما أوضحت النتائج إلى بعض مجالات التربية الجنسية. ومداخل تدريسها ، وأشارت إلى التدرج في مستوى تدريسها مع التركيز على قضايا الانحراف

---

(1) Newton, David E" ,. *The status of programs in Human Sexuality*" . A prembliminary Study , The High School Journal , vol . 65 , No .7 , 1982, pp.232 -240.

الجنسي والأمراض التناسلية. كما أوضحت النتائج أن التربية الجنسية لا تزال مساحتها قليلة في المناهج الدراسية، وتوصى بتدريسها في مواد الاقتصاد المنزلي، والبيولوجي، والتربية البدنية .

٥- دراسة سيكنجود وستهايمر Schoengood ,G. and Westheimer, R (١٩٧٩)[١]

وهى بعنوان : "المسائل الجدلية فى التربية الجنسية" .

أجرى الباحثان دراستهما على المدارس الثانوية بمدينة نيويورك في عام ١٩٧٩ ، واستهدفت الدراسة التعرف على أهم القضايا الجدلية التي تدور حول التربية الجنسية في المدارس الثانوية من حيث أهدافها ، ومحتواها ، وطرق تدريسها ، والمرحلة التعليمية المناسبة للتدريس فيها. واستخدمت الدراسة استمارة استطلاع رأي وجهت إلى عينة من طلاب المدارس الثانوية (٦٩٥) طالباً وطالبة ، كما وجهت إلى عينة أخرى من الآباء (٥٣٦) ولي أمر، واستهدفت الاستمارة التعرف على وجهة نظر كل من الطلاب والآباء بالنسبة لقضايا التربية الجنسية. وأوضحت النتائج أن الأباء يرون ضرورة تدريس التربية الجنسية في المدارس الثانوية، ولكن لا يحبذون تدريسها في المدارس الابتدائية ، ويؤكدون على أن يتم تدريسها للذكور والإناث معا . وأشارت النتائج إلى أن الطلبة يرغبون في التعرف على الأمور التي تتعلق بالجنس من خلال الدراسة ، ولا يريدونها من الآباء أو الأسرة ، وأوصت الدراسة بضرورة التنسيق بين برامج التربية الجنسية في المراحل التعليمية المختلفة ، وألا تدرس في صورة

---

(1) Schoengood ,G. and Westheimer , Ruthk"..*The controversial Issue of Sex Education*", Kapper Delta pi Record , vol .15 , No . 3 , 1979, pp. 311 – 318 .

مقرر مستقل بل تدرس في صورة مفاهيم، وارتباطات من خلال المواد الدراسية المختلفة .

٦- دراسة روبرد ويلكنز "Wilkins, Robert A" (١٩٧٩):[1]

وهى بعنوان : "دراسة النواحي الأخلاقية فى التربية الجنسية" .

قام الباحث بدراسة تحليلية للقيم الأخلاقية التي ترتبط بالتربية الجنسية من خلال وسائل الإعلام المختلفة كالمجلات والصحف والقصص ، والتليفزيون والإذاعة واستهدفت الدراسة التعرف على القيم الصحيحة ،والقيم الخاطئة التي ترتبط بالتربية الجنسية ، والتي تنشرها وسائل الإعلام المختلفة . وأوضحت نتائج التحليل أن وسائل الإعلام تنشر بعض المفاهيم والمعارف الخاطئة التي ترتبط بالجنس ، كما أنها تهمل الجانب القيمي للتربية الجنسية ، والذي يتمثل في غرس القيم الأخلاقية الجنسية ، وتنمية الاتجاهات الإيجابية التي تحصن الفرد والشباب بصفة خاصة ضد الوقوع في أخطاء الانحراف الجنسي ، وحملت الدراسة وسائل الإعلام مسئولية توجيه التربية الجنسية في مسارها الصحيح لأنها من أكثر الوسائل تأثيرا على الإنسان ، هذا بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام في واقعها الحالي هي المسئولة عن الانحرافات الجنسية التي يقع فيها الشباب ، وأشارت الدراسة إلى القيم التي يمكن أن تغرسها وسائل الإعلام في الشباب، وترتبط بالجنس ، مثل قيم الزواج ، والعلاقات الزوجية ، والعفة والتسامى للدافع الجنسي .

---

(1) Wilkins , Robert A". *Teaching the Ethical Aspects of Sex Education"* , A case Study Approach, The Clearing House, Vol. 52, No. 5, 1979, pp. 161 –172.

٧- دراسة جيفري واطسن " Watson , Geoffrey "(١٩٨٠):[1]

وهي بعنوان : " وجهات نظر بعض المعلمين في بعض الجوانب المرتبطة بتدريس التربية الجنسية في المدارس الثانوية "

أجرى الباحث دراسته على مدارس التربية الخاصة في إنجلترا وويلز في عام ١٩٨٠ ، واستهدفت الدراسة التعرف على وجهات نظر المعلمين في بعض الجوانب التي ترتبط بتدريس التربية الجنسية في المدارس الثانوية ، وطبقت الدراسة على عينة من معلمي المدارس الثانوية بلغ حجمها ٤٣٣ معلماً ، وتضمنت إجراءات الدراسة الميدانية تطبيق استبانة تحتوي على عدة أسئلة تستهدف التعرف على وجهات نظر المعلمين حول أهداف التربية الجنسية ، ومحتواها ، والمجالات التي يمكن من خلالها تدعيم التربية الجنسية ، وأساليب تدريسها. وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج المهمة منها : أن يتم تدريس التربية الجنسية منذ الطفولة وحتى سن المراهقة ، وأن تتناول التربية الجنسية الموضوعات التي ترتبط بالتكاثر البشري ، والأمراض التناسلية ، والانحرافات الجنسية ، والزواج، ومستقبل العلاقات الزوجية ، والاتصال الجنسي ، لكنهم أشاروا إلى أن يتم تدريس التربية الجنسية للبنين بعيدًا عن البنات حرصًا على حياء الجنس الآخر . كما أوصوا بألا تدرس بعض الموضوعات الحساسة للمراهقين قبل الزواج مثل الاتصال الجنسي أو الممارسة الجنسية .

---

(١) نقلاً عن عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص١٠.

٨- دراسة شامبرلين " ., j CHAMBERLIN, Leslie "(١٩٨١)،[١]

وهي بعنوان : "دراسة تحليلية نظرية عن أهمية التربية الجنسية للأطفال".

قام الباحث بدراسة تحليلية نظرية عن أهمية التربية الجنسية للأطفال، وما الذي ينبغي أن يعرفه الأطفال عن الجنس ؟

وتوصلت نتائج التحليل لمتغيرات الدراسة إلى بعض النتائج من أهمها :

- أن تدرس المعرفة الجنسية للأطفال بصور صريحة ، وان تقارن بمثيلتها في الحيوانات الأليفة للإنسان كالقطط والدواجن والكلاب .
- أن تتضمن برامج التربية الجنسية موضوع الحب ، وكيف يشجع الأطفال على حب بعضهم بعضاً ، وحبهم للجنس الآخر، واحترام الطبيعة المختلفة بين الجنسين .
- أن تتضمن برامج التربية الجنسية الجوانب الاجتماعية للعلاقات الجنسية، وأثرها على صحة الفرد والمجتمع.
- أن تصحح الحقائق والمعلومات الجنسية الخاطئة التي تحملها الكتب والصحف والمجلات التي تستهدف إثارة الشباب جنسيًا .
- أن تدرس للأطفال القيم الصحيحة للجنس لكي يعرف الطفل ما ينبغي أن يكون وما لا ينبغي أن يكون بالنسبة لعلاقة الطفل بالجنس الآخر .

---

(١) نقلاً عن عبد التواب عبد الملاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص١٠ - ١١.
وقد استفاد الباحث من الدراسات الأجنبية من ١-٨ التي استعان بها عبد التواب في بحثه عن التربية الجنسية وقد رجع إليها الباحث، ولم يعثر على الدراسات رقم ١ ، ٧ ، ٨ . ومن ثم تم نقل هذه الدراسات عنه لأهميتها وارتباطها بمجال الدراسة الحالية .

٨- دراسة راي باربارا بيوردن عام Ray , Barbara Burden (١٩٨٨) م [١]

وهي بعنوان " التدين والاتجاه نحو التربية الجنسية في المدارس العامة - دراسة مقارنة في الميسيسيبي بالولايات المتحدة الأمريكية " .

لقد أدرجت بعض أنماط التربية الجنسية في باقي مناهج بعض المدارس منذ العشرينات ولكنها كانت مسار سخط المجتمع من وقت لآخر . ولقد اتضح أن الصراع يدور حول من هو المسئول عن توفير برامج التربية الجنسية للأطفال في مجتمعنا . ولقد قام العلماء بدراسة الأطر الاجتماعية لهؤلاء الذين يعارضون التربية الجنسية في المدارس العامة ،من خلال الجنس، والعرف، والتعليم، والدخل، والحالة الاجتماعية، والانتماءات الدينية. ولهذا أسفرت الدراسات عن نتائج غير مستقرة، وإن كانت ساهمت بشكل فعال فيما يخص الإطار المجتمعي لهؤلاء الذي يعارضون التربية الجنسية في المدارس العامة . وكان الهدف من هذه الدراسة هو الرد على الدراسات السابقة ، والتأكيد على الأطر الاجتماعية لهؤلاء الذين يعارضون التربية الجنسية في المدارس العامة ، والقيام بالدراسة المقارنة داخل إطار الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة في الجنوب في ولاية ميسسبي، ولقد تم الحصول على بيانات من دليل البحث الاجتماعي العام لعام ١٩٨٥ التابع لمركز بحوث الرأي العام ومن خلال دليل تليفونات عام ١٩٨٥ لمركز البحوث الاجتماعية التابع لجامعة ولاية ميسيسيبي. وتعتمد الدراسة على بعض المتغيرات المستقلة مثل: (التدين - الجنس - العرف

---

(1) Ray, Barbara Burden ", *Religiosity And Attitude Toward Sex Education In Public Schools"*, comparative Study (Mississippi) , Dissertation Abstracts International, PhD from Mississippi Sate University , Vol. 49 -12, 1988, p. 3887.

– العنف – السن – التعليم – الدخل – الحالة الاجتماعية – الانتماءات الدينية) . وأما المتغيرات التابعة فقد كان الاتجاه نحو التربية الجنسية في المدارس العامة ، ولقد تم القيام بسلسلة من الاختبارات للربط بين كل متغير مستقل وتابع ، وللتوصل إلى نتائج للدراسة، فقد تم تسليم النموذج للعديد من مراكز التغذية الراجعة ، وقد أكدت النتائج على أن التدين، والسن ، والتعليم هي عوامل أساسية في تشكيل الاتجاه نحو التربية الجنسية في المدارس العامة. ولقد كشفت الدراسة أيضًا أن الولايات المتحدة الأمريكية وبخاصة الجنوب في أن السن والتعليم كانت عوامل أساسية فى الاتجاه نحو التربية الجنسية. أما في الميسيسيبي فإن العامل الرئيسي كان الأفضلية للتدين .

٩- دراسة كلين ماريا تيريزا عام" Maria TheresaKlein "(١٩٩٠) م:[1]

وهي بعنوان " البرامج الجنسية البشرية في المدارس الكاثوليكية الثانوية في الثمانينات"

البرامج الجنسية البشرية كما تسميها الدراسة أو برامج التربية الجنسية كانت دائمًا محط جدل لسنوات عدة كما تقرر الدراسة . وتهدف الدراسة إلى تقييم فاعلية البرامج الجنس البشرية داخل المدارس الثانوية الكاثوليكية. وتختبر هذه الدراسة أيضًا البرامج الجنسية الشاملة وغير الشاملة وتأثيرها على الطلاب واتجاهاتهم الجنسية وإدراكهم لتعاليم الكنيسة الكاثوليكية وقيمها ، وكذلك أصول المعرفة البيولوجية .

---

(1) Klein ,Maria Theresa", *Human Sexuality Programs in Catholic Secondary Schools in the 80' s"*, Dissertation Abstracts International (Sex Education), EDD from University of San Diego, vol., 51-11A of ,1990 , p. 3689 .

وقد تم تعريف البرامج الجنسية الشاملة على أنها برامج تحتوي على ثلاثة ترمات دراسية أو أكثر حول موضوعات خاصة أو مرتبطة بها. أما البرامج غير الشاملة فهي تلك البرامج التي تتكون من أقل من ترمين دراسيين حول نفس الموضوعات .

ولقد أجريت الأبحاث في ثلاثة مراكز كاثوليكية روحانية في ولاية كاليرونيا. ولقد شارك في هذه الدراسة بنات وبنين ممن ناهزوا الثانية عشرة من عمرهم ، وكانت عينة السكان ١٠٠٠، وقد تم توظيف عدد من أدوات البحث لاختيار ستة فروض ، ولقد استخدم المنهج الكمي لتقديم أداة البحث، وبياناتها بطريقة منظمة، ولقد كان للإطار السكاني العديد من المتغيرات المستقلة مثل الجنس، وتأثير الدين على السلوك ، للمزيد من تحليل البيانات .

ولقد أظهرت النتائج التحليلية فيما يخص الاتجاهات الجنسية الإيجابية، والمعرفة البيولوجية أن البرامج الشاملة المتكاملة تختلف عن البرامج غير الشاملة في تأثيرها على الطلاب، واتجاهاتهم الجنسية، وإدراكهم لقيم التعاليم الكنسية . ولقد أظهرت الإناث تفوقا عن البنين في خمس افتراضات، وأن تلك الافتراضات تختص بالقيم الاجتماعية، وكذلك سجل الأولاد معدلات أعلى عما سجلت الإناث فيما يخص تأثير الدين على السلوك في الكنائس الكاثوليكية .

١٠- دراسة واجنر جوديث رابـاك ، Wagener , Yudith Rabak عـام ١٩٩١م[١]

وهـي بعنـوان " مبحـث المعرفـة الاجتماعيـة للتربيـة الجنسـية فـي مـدارس ميلوكـي العامـة فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة" . فالاتجـاه السـائد نحـو التربيـة الجنسية في الولايـات المتحدة الأمريكيـة هـو تقديـم حقـائق بيولوجيـة كدليـل للسـلوك الاجتمـاعي الجنسـي السـليم للشـباب . وهـذه الموضوعـات تتضمـن التكـاثر لـدى الإنسـان، والأمـراض المنقولـة عن طريـق الجنس بمـا فـي ذلـك الإيـدز ، وهـذا الاتجـاه يفـترض أن تقـوم الفـروع العلميـة مثـل الأحيـاء، وعلـم النفـس، والهندسـة الوراثيـة وهـي علـوم محـايدة بتفسـير خصـائص وسـلوكيات الأفـراد والجماعـات . ويتـم اعتبـار صياغـة التـاريخ الاسـتقصائي للتربيـة الجنسية علـى أنـه مبحـث معرفـي إذ أنـه يستكشـف عمليـة المعرفـة المؤسسـية. ولقـد قـامت الدراسـة بتـأريخ المعرفـة الاجتماعيـة للتربيـة الجنسية فـى مـدارس ميلوكـي العامـة فـي الفـترة مـن ١٩١٠ – ١٩٦٠ . ولقـد تـم فحـص الطـرق التـي تـم مـن خلالـها تعريـف التربيـة الجنسـية، وتصنيـف الحيـاة البشـرية، وتصنيـف النـاس مـن خـلال المراقبـة والنظـام .

لقد كشفت الدراسـة عن التـأريخ لـبرامج التربيـة الجنسية خـلال خمسـون عامًـا مـن خـلال فحـص المنـاهج، وتقـارير المـدارس والوسـائل الأخـرى . ومـن خـلال هـذه العمليـة وضعـت العديـد مـن التعريفـات للجسـد. ففـي أوائـل القـرن العشـرين وصفـت الرغبـات الجنسية علـى أنـها خطـيرة ولا أخلاقيـة . أمـا فـي منتصـف القـرن العشـرين ومـع ظـهور علـم النفـس والأحيـاء ، فقـد تغـيرت الآراء فيمـا يخـص التربيـة الجنسـية وممارسـتها ، ووصـف الجنـس علـى أنـه

(1) Wagener , Yudith Rabak, "*A Social Epistemology of Sex Education in the Milwaukee Public Schools*", Dissertation Abstracts International , (Wisconsin) PhD from The University of Wisconsin vol. 52-04 A .of , 1991, p. 1202.

جانب طبيعي وإيجابي في عملية تطور الإنسان . وقد تضمنت التعريفات المتغيرة للجسد أبعاد أخلاقية، ولكن أعيد صياغتها كأهداف علمية، والتي لم تكن لتتوافق مع الأمن السياسي . كما تم استمرار عمليات التطوير في المناهج . ففي الوقت الذي كانت فيه المناهج واسعة وعامة، طرأ عليها تطوير في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت محددة ومتضمنة السلوك الجنسي والاجتماعي السليم .

وتتعرض هذه الدراسة للمشاكل اللغوية والافتراضات الخاصة بالتربية الجنسية وممارستها ، وبالنظر إلى الجنس على أنه مسألة اجتماعية . فإن المعلمين والطلاب وأعضاء المجتمع يمكنهم أن يختبروا الطرق التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف التربية الجنسية بين الأفراد والجماعات .

١١- دراسة جونسون سارا ويلتر "Johnson, Sarah Willter" عام ١٩٩٢[١]

وهي بعنوان " التربية الجنسية والسياسات التي يتبعها الآباء في تربية الأبناء دون سن المراهقة. والمناهج في مدارس " ميسوري" العامة في الولايات المتحدة الأمريكية " . تهدف الدراسة إلى تحديد السياسات الحالية، وتقديم وصف للمناهج المستخدمة من قبل المدارس في " ميسوري " فيما يخص التربية الجنسية وتدريس الآباء لها، وكذلك تقديم وصف لحالات الحمل أثناء فترة المراهقة في مدارس ميسوري العامة ، كما تقدم الدراسة العلاقة بين العوامل السكانية في وجود أو غياب سياسات ومناهج وقوانين مكتوبة تتعلق بالتربية الجنسية .

---

(1) Johnson , Sarah Willter". *Sex Education and Teenage Parenting Education Policies and Curriculum in Missouri Public Schools"*, (Parenting Education) , Dissertation Abstracts International EDD from University of Missouri , Columbia Vol 54-07A , 1992, p. 2408

✦ **ولقد توصلت الدراسة إلي النتائج الآتية :**

١- تم تقديم التربية الجنسية للطلاب بنسبة ٩١.٦% بالنسبة للمقاطعات التي استجابت للدراسة.

٢- كشفت الدراسة إلى أن الهدف من التدريس هو الطلاب في المرحلة الثانوية، مع تقديم التربية الجنسية بنسب معقولة في المراحل الابتدائية.

وقد عرض هذا الموضوع على أنه كورس اختياري بالنسبة ١١,٢ % بالنسبة لبعض المقاطعات ، في حين أن ٨٨,٨% تم توظيف البرنامج فيها بصفة أساسية من خلال مناهج الاقتصاد المنزلي بنسبة ٨٦,١ % بالنسبة للمقاطعات التي استجابت للبرنامج. وهناك بعض المناهج الأخرى التي تم توظيف منهج التربية الجنسية من خلالها مثل التربية الرياضية، وعلوم الحياة والأحياء والتشريح . ولقد تم تقديم برنامج التربية الجنسية إلى ما نسبته ٦٤,٨% على المقاطعات التي استجابت للبرنامج ، وقد تم تقديمه بشكل اختياري ما نسبته ٨,٣% للطلاب الذين أصبحوا آباء وأمهات، كما تم تقديمه على شكل فصول مفتوحة لـ ١٧,٥%، وأيضًا كمنهج أساسي في فصول الصحة العامة بنسبة ١٦,٦% في المقاطعات ، وبنسبة ٥٩,٢ % في فصول الاقتصاد المنزلي، وكذلك تم تقديم وإعداد بعض اللقاءات حول العناية بالطفل ٦,٥ % من المقاطعات . وحتى إجمالي ١٠٨ مدرس من مدرسي المقاطعات أبلغ ما نسبته ٧,٢% عن وجود حالات حمل بين الطالبات أثناء العام الدراسي ٩٠ / ٩١ ، في حين أبلغ ٥% من المدرسين عن عدم وجود حالات حمل .

٣-كشفت الدراسة أن وجود أو عدم وجود سياسات أو مناهج خاصة للتربية الجنسية لم يكن ليشكل فارقاً في نسبة الحمل بين الطالبات ، ومع ذلك فقد استجابت المقاطعات التي سجلت معدلات مرتفعة في حالات حمل الطالبات من خلال توفير بعض برامج التوجيه الأبوي لهم

١٣- دراسة أمو فلورنس ايمادينوي ، Omu,Florence, Emadinwe عام ١٩٩٢م[1]

وهي بعنوان " مدى ملائمة مناهج التربية الجنسية في المدارس الثانوية في نيجريا " .

تحاول هذه الدراسة تطوير منهج التربية الجنسية لطلاب مرحلة ما قبل المراهقة في المدارس الثانوية في نيجريا، بهدف زيادة معرفتهم بالموضوعات الجنسية، وعملاً على المدى الطويل بذلك للتقليل من فرض الإصابة بالأمراض المنقولة جنسيًا بما في ذلك الإيدز. وقد تم الحصول على معلومات حول الوضع الراهن للتربية الجنسية في العديد من البلدان مثل الولايات المتحدة الأمريكية، والسويد، وإنجلترا، وذلك من خلال زيارات للمدارس هناك . وقد أجريت دراسة مبدئية حول واقع التربية الجنسية في نيجريا في عشر مدارس مختلفة في ولايتين وتوصلت النتائج إلى غياب التربية الجنسية في المدارس النيجرية .

ولقد قام الباحث بتطوير منهج مكون من عشرة دروس بعنوان " الإعداد لمرحلة النضج الجنسي ". ولقد أوضحت الدراسة الرئيسية المتعلقة بتطوير منهج للتربية الجنسية في المدارس الثانوية النجيرية تأثيرًا إيجابيًا

(1) Omu, Florence, Emadinwe", *The Feasibility of Sex Education Curriculum for Junior Secondary Schools in Nigeria"* , Dissertation Abstracts International, PhD from the University of Southampton United Kingdom (5036), vol. 55- 01C, 1992, p. 11 .

على الطلاب من خلال زيادة معرفتهم للموضوعات الجنسية بشكل كبير وذلك في نهاية المنهج . وهو الأمر الذي أظهر إمكانية استخدام هذا المنهج، كمنهج للتربية الجنسية في المدارس الثانوية النيجرية . وأبرز توصيات الدراسة نوجزها فيما يلي :

١- تنظيم برامج تدريب داخلية لمدرس التربية الجنسية والتي من شأنها تضمن تطبيق برامج التربية الجنسية بشكل فعال .

٢- السعي إلى إشراك الأهالي في برامج التربية الجنسية .

٣- تقديم التربية الجنسية في مناهج المدارس الثانوية .

٤- إجراء المزيد من البحوث في مجالات أخرى من التربية الجنسية .

١٣- دراسة دي جاستون جاكيل فرانسيز ريتشاردسون E Gaston ,Jacquel In Frances Richardson , D. عام١٩٩٤م:[١]

وهي بعنوان " برامج التربية الجنسية في مرحلة المراهقة "

هذه الدراسة هي نتاج لثلاث مشروعات بحثيه حول برامج التربية الجنسية في مرحلة المراهقة . وقدمت الدراسة عدداً من التوصيات بخصوص السياسية العامة لبرامج التربية الجنسية في مرحلة المراهقة نوجزها في النقاط التالية :

١- تدريس عملية التثقيف الجنسي في المدارس العامة، وهو برنامج ناجح يصف تغير القيم الجنسية والاتجاهات والتوجهات المستقبلية لكل مجموعة طلابية من الذكور والإناث ، هذا بالإضافة إلى القدرات.

---

(١) DE Gaston ,Jacquel In Frances Richardson , *" Adolescent Sexuality and Sex Education Programs"* , (Public Schools) , Dissertation Abstracts International ,PHD from Brigham Young University (0022) , vol. 55- 09B , 1994 , p. 4139 .

٢- تطبيق البرنامج وموافقة المدرسين على أهداف البرنامج، بالإضافة إلى عمل تقارير حول الاختلافات التي تم ملاحظتها بين المدرسين في طريقة التدريس، ومدى تأثيرها على نجاح البرنامج ، فقد لوحظ وجود بعض الاستجابات الإيجابية لدى الطلاب حين قام المدرسون بتطبيق البرنامج بحذافيره، وأقروا أهدافه كاملة. وقد تم ملاحظة هذه التأثيرات الخاصة بالمدرسين على الطلاب من خلال وضع الطلاب في مجموعات (أ) أو (ب) أو (جـ) لقياس القيم الجنسية لديهم.

٣- فهم الفروق بين الجنسين في التعامل مع الجنس في مرحلة المراهقة ، وهو برنامج يختبر الاتجاهات الجنسية لدى الذكور والإناث، وكذلك سلوكهم الجنسي ، ويؤكد على أن برامج التربية الجنسية الناجحة تتطلب إدراك فهم الفروق بين الجنسين . وتوضح النتائج أن الإناث حظين باتجاهات أكثر تحفظا وإن كن قد نظرن إلى القيود التي يفرضها الأهل (الأسرة) على أنها غير عادلة ، في حين أن الذكور قد أظهروا ميلا إلى ممارسة الجنس قبل الزواج .

١٤- دراسة كاواهارا يوكاري "Kawahara, Yukari" عام ١٩٩٦م : [١]

وهي بعنوان " التربية الجنسية في المدارس الثانوية اليابانية "

لقد قامت الحكومة اليابانية بتوسيع نطاق مناهج التربية الجنسية في المدارس الابتدائية ، والثانوية عن طريق نشر دليل جديد عام ١٩٨٦ ، ومراجعة دليل مناهج التربية الجنسية الدوري عام ١٩٨٩ . واهتم البحث

(1) Kawahara , Yukari , Politics", *Pedagogy , and Sexuality : Sex Education in Japanese Secondary Schools*" , Dissertation Abstracts International PHD from Yale University (02 65) vol. 57 –11 A, 1995 , p. 4802 .

الميداني الذي قام به الباحث عام ١٩٩٤ / ١٩٩٥ بالموضوعات الثلاثة الآتية:

١- الأيدلوجيات الجنسية، والأهداف السياسية المجسدة في هذه المناهج التربوية الجديدة .

٢- تقديم ما وصلت إليه أربعة مدارس ثانوية من تصورات للتربية الجنسية من خلال تعليق المناهج القومية الجديدة .

٣- العلاقة بين التربية الجنسية في المدارس، والخبرة الجنسية في مرحلة المراهقة . فلقد عانت اليابان مثل أي دولة صناعية غربية من ارتفاع معدلات حالات حمل الأطفال، وحالات الإجهاض، وكذلك ارتفاع معدلات الإصابة بمرض الإيدز. ومع ذلك فإن ما يميز التربية الجنسية في اليابان هو أن الحكومة كانت مهتمة بوجه خاص بانخفاض معدل الإنجاب العام، وهو الأمر الذي نشأ عنه ازدياد أعداد الذين يقبلون على الزواج في وقت متأخر، وكذلك ارتفاع عدد العازبين من الجنسين. ونتيجة لذلك فقد عملت الحكومة على توسيع قاعدة التربية الجنسية في ضوء سياسات تأييد وتدعيم الأسرة، وعملية الإنجاب لدى الأزواج .

✦ **وأبرز ما توصلت إليه الدراسة نوجزها في النقاط التالية :**

١- المدرسون بعيدون عن مفهوم الانصياع أو الخضوع للسياسات التعليمية في تطبيق برامج الحكومة فيما يتعلق بالتربية الجنسية . فبعض المدرسين يطورون مناهج التربية الجنسية معتمدة على اهتماماتهم الخاصة ، ورؤيتهم حيال أو تجاه المسألة الجنسية ، ونتيجة لذلك نجد التباين الشديد في الفصول اليابانية في عملية التدريس .

٢- المراهقون اليابانيون كونوا تفسيرات وممارسات جنسية كل على حده سواء ذكور أو إناث مع اختلاف الطبقات الاجتماعية، والأسر نتيجة اختلاف طرق التدريس في الفصول .

وبالتالي نجد تأثير التربية الجنسية في قدراتهم واهتماماتهم وميولهم مختلفة لاختلاف مواقف وخبرات الطلاب الخاضعين لعملية التدريس في الفصول المتباينة .

٣- قدمت الدراسة رؤية ثقافية واجتماعية لعملية التربية الجنسية في اليابان في بعض مؤسساتها التعليمية، وكذلك أوضحت الدراسة العلاقة بين سياسة الدولة تجاه التربية الجنسية وبين المعلمين والطلاب والمراهقين في أساليب وطرائق التدريس .

١٥- دراسة نيلسون كيلي لين "Lyn–Nelson, kelly" عام ١٩٩٧م:[١]

وهي بعنوان " بعض التصورات الأيدلوجية حول تدريس التربية الجنسية في المدارس الحكومية "

تحاول الدراسة التعرض لبعض الموضوعات التي تثير جدلاً حول تدريس التربية الجنسية في المدارس الحكومية . وثار الجدل بين فريقين ، فريق يساند وجود للمنهج المتكامل الذي يجمع بين فضائل المعرفة الجنسية، واتخاذ القرار والتسامح في المسائل الجنسية ، وآخر يؤيد وجود منهج يقوم بتوجيه الطلاب نحو حياة جنسية مثقفة ومتحررة، وعدم الإقبال على الزواج .

ولقد تم اختيار أحد عشر عضوًا من أنصار كل منهج لمحاولة التعرف على تأثيرات آراؤهم الخاصة بالقضايا المتعلقة بالتربية الجنسية في المجتمع مثل دور المؤسسات في تدعيم ومساندة التربية الجنسية، وصياغة الموضوعات المتعلقة بها . ولقد توصلت الدراسة من خلال اللقاءات والمواد التي جمعتها في أن المشاركين ينظرون إلى عملية تدريس التربية الجنسية على أنها وسيلة قوية للتأثير على اتجاهات الطلاب الجنسية، والاجتماعية، وكذلك اهتماماتهم وميولهم المختلفة . ولقد توصلت الدراسة أيضًا إلى أن الاختلافات حول التربية الجنسية تتعلق بالصراعات الثقافية الساندة اليوم بين اليمين واليسار .

---

(1) Nelson , Kelly- Lyn , *"It's all about an Ideology , An analysis of Grass - Roots Conflicts oven sex Education in the Public School"*, Dissertation Abstracts International PHD from Temple University (0225) , vol. 58 ٠٣ – A , 1997, p. 1100.

وأخيرًا أشارت الدراسة إلى أن أبرز الموضوعات المثيرة للجدل في المناهج الجنسية هي : تعريف الجنس، والأسرة، والمراهقة، والهوية القومية .

و نستخلص من عرضنا لهذه الدراسات أن التربية الجنسية نالت اهتمامًا كبيرًا بين الدول المتقدمة ، وأفسحت لها المجال في مناهجها الدراسية، واعتبرتها جانبًا مهما من جوانب العملية التربوية ، وأقرتها في مراحل التعليم المختلفة بدءًا من المدرسة الابتدائية وحتى التعليم الجامعي .

كما أكدت هذه الدراسات أهمية التربية الجنسية للمراهق ، وأوضحت أنها عملية تعليمية لها أهدافها ومحتواها وطرق تدريسها ، ولكن يلاحظ أن التربية الجنسية في الدول المتقدمة تصطبغ بصبغة معينة ، فمن أهم معالمها المصارحة بالمعارف الجنسية ، واتساع قاعدتها لتشمل الاتصال الجنسي قبل الزواج ، والمعرفة بالممارسة الصحيحة للجنس سواء كانت هذه الممارسة بشكل مسئول أو غير مسئول أو شرعي أو غير شرعي، وإن كانت أكدت على الجوانب الأخلاقية للجنس في الدراسات التي قامت بها.

وفي ضوء هذه النتائج يمكن القول بأن التربية الجنسية تواجه تحفظا كبيرًا في المجتمعات الإسلامية العربية، فقد أحيطت بالحساسية الشديدة والتجاهل وعدم المصارحة، ويرجع ذلك لاعتقاد خاطئ وهو أن تدريس الجنس في المدارس الثانوية قد يحمل المراهق على الانخراط في تجربة السلوك الجنسي أو الإفراط فيه ، ولكن قد يؤدي هذا الاعتقاد إلى نتائج عكسية .

وإذا كان الاهتمام بالتربية الجنسية في الدول المتقدمة منطقة الممارسة الصحيحة للسلوك الجنسي، والوقاية من الأمراض التناسلية التي تفشت

بين المراهقين والشباب فإن حاجة المجتمعات الإسلامية للتربية الجنسية يأتي لضرورة تقتضيها تعاليم الإسلام والقيم الروحية ، ومنطقها صحة الفرد والمجتمع وممارسة السلوك الجنسي في إطاره الشرعي الذي رسمته التعاليم الدينية الإسلامية.

ومن هنا كانت الدراسة الحالية محاولة لتحديد بعض المعالم النظرية والتطبيقية للتربية الجنسية، والتي تتناسب مع قيم المجتمع الإسلامي .

ونحب أن نشير إلى أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، ونعرضها على النحو التالي :

أولاً: أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة العربية:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة كلها في الرؤية والمنطلق الفكري وزاوية التناول لقضية التربية الجنسية من المنظور الإسلامي.

واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة العربية كلها في النقاط التالية :

١- قدمت الدراسة الحالية إطار نظري متكامل للتربية الجنسية مستمد من المرجعية الإسلامية .

٢- قامت الدراسة الحالية بتحليل محتوى الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة لبناء مرجعية دينية للتربية الجنسية .

٣- قدمت الدراسة أوجه الاختلاف بين التربية الجنسية في التصور الإسلامي والتربية الجنسية في الفكر الغربي.

ثانيا: أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة الأجنبية:

١- اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة الأجنبية في المرجعية الفكرية . فمرجعية الدراسة الحالية هي المرجعية الإسلامية، وأما مرجعية الدراسات الغربية هي المرجعية الليبرالية ، وبالتالي ستختلف منظومة القيم وأنماط السلوك والأهداف، والاهتمام بالتربية الجنسية في الغرب كان استجابة تربوية لتفشي الأمراض التناسلية المهلكة، ونتيجة لحالات الحمل غير الشرعي وشيوع الانحلال الخلقي، والشذوذ الجنسي . ومن ثم كان الهدف من التربية الجنسية في المجتمعات الغربية هو إعداد برامج لتوعية الأطفال والمراهقين والشباب بالممارسات الجنسية المأمونة ، وكيفية تجنب الآثار غير المرغوب فيها في حالة الممارسات غير الشرعية كالحمل أو للوقاية من الأمراض التناسلية. وأما في مجتمعاتنا الإسلامية فالاهتمام بالتربية الجنسية يأتي لضرورة تقتضيها تعاليم الدين الإسلامي بهدف تكوين الأسرة السعيدة الواعية بحقوقها وواجباتها من أجل تحقيق صحة الفرد وسعادته وطهارة المجتمع . وكذلك ممارسة السلوك الجنسي في إطاره الشرعي الذي رسمته التعاليم الإسلامية .

٢- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة الأجنبية في التأكيد على أهمية التربية الجنسية لكل من الذكور والإناث .

٣- التربية الجنسية من منظور الدراسة الحالية تمثل ضرورة دينية ، وضرورة للتحصين الثقافي ضد المفاهيم الوافدة في مجال الجنس .

٤- التربية الجنسية في الدراسة الحالية تركز على القيم والمبادئ والأهداف التي من خلالها يعبر الشاب وتعبر الفتاة تلك المرحلة

(مرحلة المراهقة) ليصلوا إلى بر الأمان . بينما تركز الدراسات الأجنبية على تدريب المراهق أو المراهقة على الأسلوب الذى يمكن من خلاله تفادى الحمل أثناء العلاقات الجنسية غير الشرعية ، وتفادى الإصابة بعدوى مرض الإيدز فى هذه العلاقات المحرمة . والشعار الذى يرفع للمراهقين والشباب فى أوربا وأمريكا الآن " مارسوا الجنس كما تشاءون مع من تريدون شرط أن تستعملوا الواقى وليس هناك مشاكل على الإطلاق" .

٥- جميع الدراسات السابقة الأجنبية تمت فى مجتمعات تختلف فى تكوينها وثقافتها وقيمها واتجاهاتها وتفاعلاتها عن مجتمعاتنا الإسلامية.

ومما سبق يتضح أن الدراسات و البحوث السابقة قد تناولت بصورة مباشرة، وغير مباشرة موضوع التربية الجنسية. ولا يعنى إبراز الباحث لأوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية،والدراسات السابقة عدم استفادته منها، فعلى العكس يؤكد الباحث على استفادته بشكل كبير من جميع الدراسات السابقة سواء العربية أم الأجنبية خاصة وأن :

- جميع الدراسات السابقة ساعدت الباحث على تكوين أساس نظري لمشكلة البحث.
- الدراسات السابقة ساعدت الباحث على صياغة مشكلته بشكل دقيق.
- الدراسات السابقة كانت مصدراً للإحساس بالمشكلات الفرعية والجزئية التى يجب أن يهتم بها البحث.